



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مع المهدي المنتظر عليه السلام

في دراسة منهجية مقارنة

بين الفكر الاسلامي

الشيعة و السني

مهدي حمد فتلاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في دراسه منهجيه مقارنه بين الفكر الاسلامي الشيعي والسني

كاتب:

مهدي حمد فتلاوي

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	مع المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في دراسه منهجيه مقارنه بين الفكر الاسلامي الشيعي والسني
٨	اشاره
٨	المقدمة
٩	المهدي في التصور الإسلامي الواعي
١٠	التأمر على القضية المهدوية
١٢	لماذا التأمر على القضية المهدوية؟
١٣	الاختلافات المذهبية لا تشكل خطراً على الأمة
١٣	المجالات الاتفاقية في القضية المهدوية
١٣	اشاره
١٣	الاتفاق على أصل القضية
١٤	الاتفاق على وجوب الاعتقاد به
١٥	الاتفاق على أنه من أهل البيت
١٥	الاتفاق على حتمية قيام دولته
١٥	الاتفاق على عالمية دولته
١٥	اشاره
١٥	الدولة العالمية في القرآن
١٧	الدولة العالمية في الأحاديث النبوية
١٧	الاتفاق على بعض علامات ظهوره
١٨	الاتفاق على صلاة عيسى بن مريم
١٨	المجالات الخلفية في القضية المهدوية
١٨	الاختلاف في ولادته
١٩	شهادة أهل البيت

١٩	اشاره
١٩	شهادة رسول الله
١٩	شهادة الامام على
١٩	شهادة الامام الحسن
١٩	شهادة الامام الحسين
١٩	شهادة الامام زين العابدين
٢٠	شهادة الامام محمد الباقر
٢٠	شهادة الامام الصادق
٢٠	شهادة الامام موسى بن جعفر
٢٠	شهادة الامام على بن موسى الرضا
٢١	شهادة الامام محمد بن على
٢١	شهادة الامام على بن محمد
٢١	شهادة الامام الحسن بن على العسكري
٢١	الاخبار بأن الأمة ستختلف فى ولادته
٢١	اشاره
٢٢	شهادة علماء الإمامية
٢٢	شهادة المؤرخين
٢٣	شهادة علماء أهل السنة
٢٥	الاختلاف فى اسم أبيه
٢٦	الاختلاف فى جده الأعلى
٢٨	الخلاصة
٢٨	الاختلاف فى عصمته
٣١	الاختلاف فى غيبته
٣٣	خاتمة الكتاب

٣٤ پاورقى

٤١ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

مع المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في دراسته منهجية مقارنة بين الفكر الاسلامى الشيعى والسنى**إشارة**

سرشناسه : فتلاوى، مهدى حمد

عنوان قرار دادى : مع المهدى المنتظر فى دراسته منهجية مقارنة بين الفكر الاسلامى الشيعى والسنى. فارسى

عنوان و نام پديدآور : همراه با مهدى منتظر عليه السلام: بررسى تطبيقى مهدويت در اندیشه شيعه و سنى / تاليف مهدى فتلاوى؛ ترجمه بيژن كرمى.

مشخصات نشر : قم : مسجد مقدس جمكران، ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهرى [۱۳۳] ص.

شابك : ۶۰۰۰ ريال : ۹۶۴۸۴۸۴۴۵۶ ؛ ۹۰۰۰ ريال : چاپ دوم : ۸-۴۵-۸۴۸۴-۹۶۴-۹۷۸

وضعيت فهرست نویسی : فاپا

يادداشت : چاپ دوم : تابستان ۱۳۸۶ .

يادداشت : کتابنامه: ص. [۱۳۲ - ۱۳۳] ؛ همچنين به صورت زیر نویس.

عنوان ديگر : بررسى تطبيقى مهدويت در اندیشه شيعه و سنى.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق — . - احاديث

موضوع : مهدويت — مطالعات تطبيقى

موضوع : احاديث اهل سنت

شناسه افزوده : كرمى، بيژن، ۱۳۴۲ -، مترجم

شناسه افزوده : مسجد جمكران (قم)

رده بندى كنگره : BP۲۲۴/ف۲م۲ ۶۰۴۱ ۱۳۸۴

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۶۲

شماره كتابشناسى ملي : م ۸۴-۳۳۵۵۷

المقدمة

هذه بحوث فكرية وتاريخية مقارنة، تتناول - باختصار - موارد الاتفاق والاختلاف العقائدى والتاريخى، بين الشيعة والسنة فى موضوع المهدى المنتظر عليه السلام، اعتمدت فى دراستها على مصادر الفريقين. وفى مطلع البحث قدمت مدخلاً يوضح دور العقيدة المهدوية فى التفكير الإسلامى الواعى، ويشرح أبعاد المؤامرة على هذه العقيدة تاريخياً وسياسياً وفكرياً، ثم سلطت الأضواء على مجالات الاتفاق فى القضية المهدوية بين المدرستين الشيعية والسنية، معتمداً على النصوص القرآنية والنبوية المتسالم على صحتها لدى علماء الطائفتين. وأما المجالات الخلافية، التى تشكل دائماً محور الصراع المذهبى فى الأمة بصورته التاريخية والعقائدية والسياسية، فإنه لا مجال لوضع حد لها والقضاء عليها، ما لم تتجه حركة الفكر الإسلامى بنوايا مخلصه لتصفيه خلافاتها التاريخية والفكرية فى ضوء المنهج العلمى، المستخلص فى أسسه العلمية من الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة. إن الاهتداء الى هذا المنهج الربانى لتوحيد الموقف الإسلامى - فكراً وسلوكاً - ليس أمراً عسيراً ومستعصياً، اذا ما رجع المسلمون الى كتاب الله تعالى الذى وصفه بقوله سبحانه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ... [١] و اذا ما تحاكموا فى حلّ خلافاتهم الى السنة النبوية المعتمدة، كما أمرهم الله

تعالى بقوله: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). [٢].
وفي مواجهة الخلافات المذهبية في موضوع المهدي المنتظر - عليه السلام - حاولت قدر المتيسر الاستهداء بنور الوحي، والاستضاءه بأقباس النبوة في البحث عن الثوابت الفكرية والتاريخية المشتركة بين المدرستين؛ لحسم الخلاف بينهما في الموضوعات المطروحة. وبالرغم من أن الأدلة المساقفة في هذه الرسالة لحل الخلافات المذهبية في القضية المهدوية، تتسم بالعمق والقوة والأصالة، ولا يقوى على انكارها إلا معاند للحق، أو كاره له، أو متكبر على العلم، إلا أنني اعترف سلفاً بأنها في غاية الاختصار، وعذري في ذلك، أنها مجموعة أبحاث استخلصتها واختصرتها من دارسة شاملة وموسعة في البحث المقارن؛ لحل الخلافات المذهبية في المهدي المنتظر - عليه السلام - ولحد الآن لم أوفق لنشرها. على أي حال: أرجو من الله تعالى أن أوفق في هذا البحث المتواضع للتقريب بين وجهات نظر المسلمين - على اختلاف مذاهبهم - فيما يتعلق بالخلافات في العقيدة المهدوية. كما آمل أن يساهم هذا البحث المختصر في ازاحة الشبهات الباطلة التي الصقتها بمدرسة أهل البيت - عليهم السلام - الصراعات التاريخية والمذهبية والفكرية الظالمة المتعصبة. اللهم اجعلنا ممن يقتفي آثار كتابك، ويهتدي بهدي رسولك - صلى الله عليه وآله وسلم - ويستضي بنور ولايته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم من الدنس، وكرمهم بالقيادة، وجعلهم قدوة لعباده في العلم، والأخلاق، والجهاد، والسياسة، والعبادة، والشهادة. والحمد لله رب العالمين، عليه توكلت، واليه أنبت، حسبى الله ونعم الوكيل. مهدي الفتاوى ١٢ / جمادى الثاني / ١٤١٦ هـ

المهدي في التصور الإسلامي الواعي

لم يطرح الإسلام قضية المهدي - عليه السلام - مجرد فكرة خيالية، تبشر بقائد مبهم، سيظهر في المستقبل المجهول لانقاذ البشرية من الظلم والجور. بل طرحها كقضية عقائدية، ذات معالم واضحة ثابتة في التصور الإسلامي، وحاضرة في ضمير الأمة ووجدانها، وحاضرة في حياتها السياسية والجهادية وهي تصارع واقعا الاجتماعي المنحرف، وتسعى لتغييره نحو الإسلام، وتواجه رموز الكفر والضلال في معاركها الجهادية مع أعدائها. كل ذلك من أجل تهيئة الأرضية الإيمانية والرسالية الملائمة لاستقبال قائدها المرتقب؛ لأنها على موعد مفاجئ لاستقباله والمشاركة في ثورته العالمية. والموعود لاستقبال الثائر العالمي - حينما يكون غير محدد التاريخ - يعني الاستعداد الدائم، والتهيؤ المستمر لاستقباله والمشاركة في حركته الثورية العالمية؛ لأننا نتوقع ظهوره في كل يوم. إن فكرة الثائر العالمي المنتقم من أعداء الله، هي بحد ذاتها تحدّد لعالم ملئ بالظلم والجور، زاخر بالفساد والضلال، عالم تحكمه المنافع المادية، وسيطر على مقدراته الطاغوت وجبروت القوة الظالمة، والمهدي المنتظر ثورة شاملة، على كل جوانب الحياة المنحرفة التي تسود المعمورة، وتسيطر عليها بجبروتها وسلطانها، وتملأ الأرض ظلماً وجوراً. ومن الطبيعي أن تبعث هذه الفكرة الغيبية الروح الثورية والمشاعر الجهادية في الوجدان الإسلامي؛ لأنها تجسّد في ضمير المنتظرين الثورة على الظلم والجور، وعلى الكفر والشرك، والرفض المطلق لجميع أشكال الانحراف، والتحدى العقائدي لأئمة الكفر والطاغوت، مهما تفرغت قواه، وتعملقت سطوته، وامتد سلطانها. وفي الوقت الذي تمثل فيه الفكرة المهدوية صرخة مدوية بوجه طاغيت الأرض، ورفضاً مطلقاً لكل أشكال الانحراف عن القيم الالهية، فهي أيضاً دعوة مفتوحة تحث المسلمين على الالتزام الصحيح بالإسلام عقيدة وشرعية؛ لأن ثورة المهدي - عليه السلام - ونقمتها لا تبدأ في أوساط المجتمعات الكافرة والمشركة، ولا تنطلق من المجتمعات الأوربية، بل تنطلق من داخل المجتمعات الإسلامية؛ لتبدأ بتصفيتها من المسلمين المنحرفين عن الإسلام، ممن لم يوقفوا للتوبة و اصلاح أنفسهم قبل ظهور المهدي عليه السلام. وهكذا نرى أن قضية المهدي المنتظر - عليه السلام - قد تحوّلت - في التفكير الإسلامي الواعي - الى عملية انتظار حركية و جهادية واعية، تقود المنتظرين لخوض معركة تروبية ذاتية، وهي معركة الجهاد الأ- كبر مع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء؛ بهدف الانتصار عليهما، وتطهير الباطن من عوامل الانحراف، التي تمنع المسلم من التشرف برؤية المهدي المنتظر - عليه السلام - وتصده عن السير على منهاجه. وفي نفس الوقت يدعو

الإسلام كل مسلم للدخول في ساحه المواجهه العقائديه والسياسيه والجهاديه مع اعدائه؛ ليشارك في عمليه التمهيد لظهور قائده المنتظر - عليه السلام - وليكون على اتم الاستعداد لاستقباله، وخوض معارك الفتوحات العالميه بقيادته، والمشاركه في تأسيس دولة العدل الربانيه في ظل خلافته العالميه.

التأمر على القضية المهدويه

هناك حركة تأمرية على القضية المهدويه، قديمة وجديدة، تتخذ تارة: طابعاً سياسياً، وأخرى: طابعاً فكرياً، كما يفهم من حلقاتها التاريخية، وتستهدف هذه الحركة التأمرية بصورة عامية طمس معالم القضية المهدويه في الإسلام، والقضاء عليها في وجدان الأمة. بدأت هذه المؤامرة تاريخياً في عصر الخلافة الأموية في محاولة من معاوية نفسه، [٣] لتطبيق فكرة المهدي - عليه السلام - على عيسى بن مريم - عليه السلام - لقتلها في التصور الإسلامي، والقضاء على جذوتها الايمانية وفعاليتها الرسالية والجهادية في المجتمع الإسلامي. فقال لجماعة من بني هاشم: (زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً، ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلّمه له)!! وواضح من هذا الحوار أن معاوية يريد أن يقتل فكرة المهدويه في الإسلام، ويجعلها من خصائص الديانة المسيحية، ومع ذلك يحاول تسخيرها لصالح الخلافة الأموية، ليخرج الخلافة من أهل البيت - عليهم السلام - طول التاريخ؛ لتبقى دائماً في بني أمية حتى يسلموها لعيسى بن مريم عليه السلام. وكان ابن عباس من جملة الحاضرين من بني هاشم في هذا الحوار، فلم يسمح لمعاوية وهو يسعى لتحريف الأحاديث النبوية، ويتلاعب بعقائد الإسلام وأفكاره ومفاهيمه لصالح السياسة الأموية الظالمة، فماذا قال لمعاوية؟ قال له: (اسمع يا معاوية، أما قولك إننا زعمنا أن لنا ملكاً مهدياً، فالزعم في كتاب الله شكك، قال الله سبحانه وتعالى (وَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ)، [٤] أما قولك: إن لنا ملكاً هاشمياً، ومهدياً قائماً، فكلّ يشهد أن لنا ملكاً ومهدياً قائماً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لملكه الله فيه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. أما قولك: إن المهدي عيسى بن مريم، فأنما ينزل عيسى لقتال الدجال، والمهدي رجل من أهل البيت، يصلي عيسى خلفه). [٥]. ومن هذه المواجهه بين معاوية وابن عباس، نعلم أن الأحاديث التي طبقت فكرة المهدي - عليه السلام - على عيسى بن مريم - عليه السلام - هي جزء من حلقات المؤامرة السياسية الأموية على القضية المهدويه؛ بهدف اقضاء أئمة أهل البيت - عليهم السلام - عن الخلافة. وقد أجمع علماء الجرح والتعديل من أهل السنة على ردّ هذه الأحاديث؛ لمعارضتها للمتواتر والصحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من أن المهدي من أهل البيت، ومن ولد فاطمة عليها السلام. ومن هذه الأحاديث التي وضعوها في المهدي - عليه السلام - لصالح السياسة الأموية: حديث أنس المنسوب لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: (لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إداراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم). [٦]. وأسقط العلماء هذا الخبر من الاعتبار بدليلين: الأول: من جهة السند، فاتفقوا على أن آفته من محمد بن خالد الجندی، وهو من الوضّاعين المعروفين؛ لثبوت تلاعبه بالأحاديث الصحيحة، كما فعل في حديث المساجد التي تشد إليها الرحال، وهو حديث صحيح، لكنّه رواه هكذا: (تعمل الرحال إلى أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدى، ومسجد الأقصى، ومسجد الجند). [٧]. فجعل محمد الجندی لمسجد بلده، مكاناً مقدساً بين المساجد المعظمة. الثاني: من جهة المتن، فاتفقوا على أن هذا الخبر منكر؛ لمعارضته لما جاء متواتراً عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من أن المهدي - عليه السلام - من ولده، ومن عترته، ومن أهليته، ومن أبناء فاطمة، وأن عيسى بن مريم - عليه السلام - ينزل في زمانه من السماء، ويصلي خلفه، ويقتدى به؛ تأييداً لخلافته الالهية. وقد جاء خبر اقتداء عيسى - عليه السلام - بصلاة المهدي المنتظر - عليه السلام - في الصحاح الستة، وفي طليعتها (صحيح البخارى) و(مسلم). [٨]. وعلى أي حال: فإن محاولة الأمويين تطبيق فكرة المهدي - عليه السلام - على عيسى ابن مريم عليه السلام، قد باءت بالفشل، لذلك استخدموا أسلوباً آخر لاستغلال القضية المهدويه لصالح السياسة الأموية، فوضعوا بعض الأحاديث المصرحة: بأن المهدي - عليه السلام - من بني أمية. ومن ذكائهم ودهائهم أنهم نسبوا هذه الأحاديث لرواه من

الصحابة والتابعين من بنى هاشم؛ لتكون مقبولة عند عامة المسلمين، فرووا عن ابن عباس أنه سئل عن المهديّ - عليه السلام - فقال: (إنّه من عدنان من بنى عبد شمس). [٩]. وفي رواية عن محمد بن الحنفية قال: (إنّه اذا كان فأنه من ولد عبد شمس). [١٠]. وعبد شمس هو الجد الأعلى للأُمويين. وحاول بعضهم تطبيق أوصاف المهديّ - عليه السلام - على عمر بن عبد العزيز، أو على غيره من الأمويين، ولكن كلّ محاولاتهم هذه لم تجد نفعاً؛ لكثرة الأحاديث المصرّحة بأنّ المهديّ - عليه السلام - من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وبعد نهاية الخلافة الأموية لآقت القضية المهدوية مؤامرات فكرية وسياسية خطيرة جداً؛ لا نّها كانت بتخطيط من رجال ينتمون الى البيت الهاشمي، من الحسين والعباسيين، ممّن انتحلوا صفة المهديّ - عليه السلام - وتسمّوا باسمه، وتلقّبوا بألقابه المعروفة، والثابتة له في الأحاديث المروية بشأنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فالحسّيون ادعوا أنّ المهديّ - عليه السلام - منهم، وطبقوا الأخبار النبوية التي وصفته على ولدهم الثالث على الخلافة العباسية، وكان اسمه محمّداً، واسم أبيه عبد الله بن الحسن، فلما فشلت ثورته على العباسيين وقتله أبو جعفر المنصور لقبوه بـ (ذو النفس الزكية). والعباسيون ادعوا أيضاً أنّ المهديّ - عليه السلام - منهم، وطبقوا البشائر النبوية الخاصة به على ثالث خلفائهم، واسمه محمّد، واسم أبيه عبد الله. وعبد الله هو أبو جعفر المنصور الملقّب بـ (الدوانيقي)، وهو واضح مخطّط ادعاء المهدوية لولده. ومن هنا يعتقد بعض العلماء المحقّقين من أهل السنّة: أنّ الجملة الأخيرة من الحديث النبويّ القائل: «يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي» من الكلمات المدسوسة في هذا الحديث، [١١] وهي في واقعها تعكس صورة عن الصراع التاريخي على الخلافة بين الحسين والعباسيين. ومن هنا يمكن القول: بأنّ القضية المهدوية لآقت في عصر الخلافة العباسية تحريفاً في النصوص؛ لأنّ عصر تدوين الحديث كان في مطلع خلافتهم، ولآقت تزويراً في التطبيق؛ لأنّهم تسوّوا بأهل البيت - عليهم السلام - وبالقضية المهدوية بشكل خاص؛ من أجل الوصول الى الخلافة. ولعلّه الى هذا المعنى تشير الأحاديث النبوية التي ذمّت الخلافة العباسية، وعبرت عن بنى العباس بـ (أهل الغشّ والخدع والالتباس) لأنّهم لبسوا الحقّ بالباطل على المسلمين. وبعد العصر العباسي، أخذت المؤامرة على القضية المهدوية أشكالاً متعدّدة وصوراً مختلفة عن السابق، لا نريد أن نؤرّخ لحلقاتها التاريخية، وفصولها الفكرية والسياسية، وأبعادها السلبية على الأمة في هذا الكتاب المختصر. وكانت من أبرز محاولات التآمر المكشوفة والمفضوحة على هذه القضية الغيبية، محاولة الطعن بأحاديثها؛ من خلال تضعيف أسانيدها، والطعن بروايتها، وكان ابن خلدون في طليعة الأعلام التي فتحت باب الطعن بأحاديث المهديّ - عليه السلام - ثم تبعه كتّاب آخرون على شاكلته. وبالرغم من أن هؤلاء الكتاب، الذين شاركوا ابن خلدون في طعنه بأحاديث المهديّ - عليه السلام - لا خبرة لهم بعلم الرواية، وليس لهم معرفة، بل ولا ادنى اطلاع بأصول الجرح والتعديل، لأن قضية المهديّ - عليه السلام - من القضايا الإسلامية المتواترة، والتواتر خارج عن بحث الاسانيد، كما هو مقرر في علمي الحديث والأصول. مع ذلك فإن محاولاتهم الفاشلة في الطعن بأحاديث المهديّ - عليه السلام - قد جوبهت بردود علمية رصينة ومتينة جداً، من قبل كبار علماء الأمة، وخاصة من استاذة ومشايخ أهل السنّة، المعنيين بدراسة الحديث النبوي والمهتمين في الدفاع عن ساحة قدسه. [١٢]. ومن حلقات التآمر الخبيثة على القضية المهدوية، محاولة تحجيمها في اطار مذهبي خاص، واعتبارها من العقائد الشيعية الخرافية، وتوجيه الاتهام الى رواة الشيعة بوضعها واختلاقها. ونحن نعتقد ان هذه المؤامرة على القضية المهدوية، ليست عفوية بل هي مؤامرة عقائدية وسياسية، تقف ورائها مخبرات دولية صهيونية واميركية معادية للإسلام، وتنفذها أعلام اسلامية مستأجرة ومشبوّهة، لأن المسلم الملتزم لا يجرأ على انكار ما ثبت بالنص القرآني والنبوي الصريح من الشرع المبين، لأن انكار مثل ذلك يوجب خروجه عن الإسلام وارتداده عن الدين. وقد ظهرت هذه المؤامرة على القضية المهدوية، في تاريخنا المعاصر، باسم البحث العلمي، وحرية الرأي، وتستر تحت شعارات براقه، مثل تطور الفكر الإسلامي، ونقد الفكر الشيعي، أو محاولة السعي لتطويره وتجريده من الخرافات والموضوعات، وغير ذلك من الشعارات الفكرية الأخرى التي لبست مسوح البحث العلمي المزيفة. وعبرت هذه المؤامرة الفكرية الخبيثة عن نفسها باقلام كتّاب سطحيين لكنهم مختلفون ومتناقضون في نزعاتهم المذهبية وانتماءاتهم السياسية مشبوّهون في دوافعهم الفكرية، وفي طليعتهم أحمد أمين في كتابه (المهدوية في الإسلام) والشيخ عبد

الله بن زيد المحمود فى رسالته (لا مهدى ينتظر بعد الرسول خير البشر) والدكتور موسى الموسوى فى كتاب (الشيعه والتصحيح). وقد أنكشفت حقيقة هؤلاء الكتّاب وسطحيتهم فى تعاملهم مع الفكر الإسلامى، واتضح جهالتهم بمبادئ البحث العلمى ومناهجه واصوله، على يد كتّاب إسلاميين من الشيعة والسنة، منهم سماحة العلامة الشيخ محمد امين زين الدين فى كتابه (مع الدكتور أحمد أمين فى كتابه المهدى والمهدوية)، ومنهم الشيخ عبد المحسن العباد فى بحثه القيم حول (عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر) الذى كتبه فى الرد على رساله قاضى قطر الشيخ عبد الله بن زيد المحمود، ومنهم الدكتور علاء الدين القزوينى فى كتابه القيم (مع الدكتور موسى الموسوى فى كتابه الشيعة والتصحيح). ولكننا نعتقد ان البحث العلمى المقارن بين ما يتبناه أهل السنة والشيعة الإمامية، فى العقيدة المهدوية، هو المنهج العلمى الوحيد القادر على كشف حقيقة العقيدة المهدوية واثبات أصالتها الإسلاميه، ونفى اختصاصها بمذهب معين دون المذاهب الأخرى، مما يؤكد زيف الأفكار المشبوهة التى طرحها هؤلاء الكتّاب للنيل منها من خلال تحجيمها فى اطار مذهبي خاص. ومن هذا المنطلق أولينا البحث المقارن فى العقيدة المهدوية اهتماماً خاصاً فى دراسة علمية موسعة، لم تنشر بعد، وهذه البحوث التى بين ايدينا مختصرة منها.

لماذا التآمر على القضية المهدوية؟

من الواضح ان الفكرة المهدوية، تحمل فى طياتها روح الثورة على الظلم والظالمين، والجور والمتجبرين، فهى بحد ذاتها فكرة مقلقة للحكام الظالمين ومرعبة لجميع السلطويين والمتسلطين من المفسدين. والظالمون المتسلطون على شعوبهم بالنار والحديد، فى كل عصر يعلمون، انه لا بد لتسلطهم الظالم من نهاية، ولا بد ان تكون هذه النهاية المرتقبة على يد المهدى المنتظر عليه السلام. والطواغيت فى طول التاريخ، يعلمون أيضاً ان هذا التأثير العالمى المرتقب، وحده القادر بقدره القادر ان يوحد المجتمع البشرى - على اختلاف كياناته ودياناته - فى نظام سياسى الهى واحد، تخفى فيه جميع عوامل الانحرافات والصراعات والخلافات وتنتهى فيه جميع اشكال الظلم والجور والتسلط والعدوان، وتسود فى ظله دولة العدل الالهية على جميع ربوع المعمورة بعد ان تتهاوى عروش الجبابرة كلها فى الأرض وتسحق تحت اقدام الثوار المهدويين. فمن الطبيعى اذا ان ترتجف الأرض تحت أقدم الحكام الظالمين والطواغيت والمستكبرين بمجرد ان يطرق مسامعهم أسم الثائر المنتظر، أو يسمعون بحركة اسلامية أصولية قد ظهرت فى العالم ولم يكن لهم اصعب فى صنعها. ولاشك ان حكام الدولة العربية، أكثر جبابرة الأرض خوفاً ورعباً من هذا الثائر المنتظر لعلمهم جميعاً بأن نيران بركان ثورته، ستندلع من بين قصورهم للاطاحة بهم، والقضاء عليهم قبل غيرهم من حكام العالم وجابريته المفسدين. ودولة اسرائيل أكثر يقيناً بأن نهايتها المحتمة سوف تكون على يد الأبطال المجاهدين المؤمنين الزاحفين لتحرير القدس بقيادة المهدى المنتظر عليه السلام. وطواغيت الكفر وأئمة الشرك، ورموز الضلال فى العالم الأوربي، على علم ويقين قاطع بان عصر استعباد الشعوب واستضعافها واذلالها، وعصر غطرسة الحكومات الأوربية المستكبرة وسيطرتها على ثروات العالم الإسلامى سوف ينتهى على يد هذا القائد المنتقم من أعداء الله. واذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يفكر هذا الثالث الشيطانى المتمثل بجبابرة أوربا وحكام اسرائيل وعملائهم الاذلاء من حكام عالمنا الإسلامى فى القضاء على العقيدة المهدوية التى تهدد كيانهم وتقلق جفونهم وترعب قلوبهم كلما طرق مسامعهم ذكر قائدها المنتظر عليه السلام. واذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يسعى هذا الثالثون الشيطانى لشراء الأقاليم الرخيصة، والنفوس المريضة والمتسولة على أبوابه، لضرب هذه العقيدة الالهية التى تورق ليله وتبدد أحلامه، وتعكر أماله وطموحاته فى اخضاع شعوب العالم لجبروته وسلطانه بشكل أبدي. وفى ضوء هذه الرؤية الواعية لخطورة القضية المهدوية على مصالح أعداء الإسلام، وكياناتهم ينبغى لنا ان نعى الأبعاد السياسية والتاريخية وراء الهجمة الفكرية التشكيكية الشرسة المتمثلة فى حلقات المؤامرة الخبيثة على العقيدة المهدوية فى صورها القديمة والجديدة.

الاختلافات المذهبية لا تشكل خطراً على الأمة

ان الاختلافات الفكرية والعقائدية بين مذاهب المسلمين المتعددة ليس أمراً جديداً بل هى واقع تاريخى فرضته مأساة الصراع السياسى فى الأمة على الخلافة والحكم وقد حدثت فى مجتمع الصحابة بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لكنَّ الجديد والغريب فى هذه الاختلافات مبادرة جماعة من المسلمين لشق عصا الوحدة الإسلامية معلنةً ولائها الصريح لليهود والنصارى ودفاعها المستميت عن مصالح اميركا واسرائيل على حساب الأمة، مشعلةً حربها على الفصائل المجاهدة والمقاومة لسياسة الكفر وثقافة التغريب فى عالمنا الإسلامى. هذا هو الخطر الحقيقى الذى يهدد حصون الإسلام من الداخل، اما الاختلاف فى فهم عقائد الإسلام وتشريعاته فانه أمر واقع فى تاريخ الأمة بعد ان مزقتها الصراعات التاريخية الى مذاهب ومدارس متعددة ومختلفة فى فهم الإسلام وطريقة التعامل مع ثقافته وتشريعاته، وهو واضح فى سلوك الأمة حتى فى طريقة اداء الصلاة التى كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يصليها خمس مرات يومياً بمحضر الجمع الغفير من الصحابة، فلا غرابة اذن أن تختلف الأمة فى فهمها لقضية المهدي المنتظر عليه السلام، ولكن هذه الاختلافات لا تمس اصل الايمان والتسليم بضرورتها، كما لا تمس الاتفاق على ضلالة من انكرها باعتبارها من ضرورات الدين الثابتة بالنصوص القرآنية والنبوية. وسنحاول هنا ان نتناول عرضاً مختصراً لأهم موارد الاتفاق والاختلاف بين الشيعة والسنة فى فهم قضية المهدي المنتظر - عليه السلام - لنوصل القراء الأعزاء الى الحقيقة العلمية التى تكشف عن احتفاظ هذه العقيدة الغيبية باصالتها الإسلامية حتى فى الاطار المذهبي.

المجالات الاتفاقية فى القضية المهديّة

اشاره

موارد الاتفاق بين أهل السنة والإمامية فى قضية المهدي المنتظر - عليه السلام - كثيرة جداً، فهم جميعاً يتفقون على أصل الاعتقاد بصحتها ويحكمون بجهالة من انكرها، ويتفقون ان المهدي - عليه السلام - من قريش ومن أهل البيت - عليهم السلام - خاصة ومن أولاد على وفاطمة - عليهما السلام - بشكل أخص، بالإضافة الى اتفاهم بانه آخر الخلفاء الاثنى عشر، وان دولته حتمية الظهور، وانها عالمية النفوذ، وانها من الوعد الالهى الثابت بالنص القرآنى، واخيراً يتفقون على حتمية وقوع بعض العلامات والمقدمات من الحوادث المختلفة المبشرة بقرب ظهوره، وسنذكر هنا الأدلة المعتمدة لاثبات موارد الاتفاق بين الشيعة والسنة فى العقيدة بالمهدي عليه السلام.

الاتفاق على أصل القضية

ومستند هذا الاتفاق ثبوت صحة عدد كبير من أحاديث المهدي - عليه السلام - لدى المسلمين جميعاً، وكثرتها فى مصادر الحديث عندهم بحيث تتجاوز حد التواتر المتفق عليه فى علم الحديث عشرات المرات. وكل قضية من قضايا الدين يتحقق التواتر بشأنها تخرج من دائرة الظنون والتشكيكات عندهم، ولا تدخل فى بحث الاسانيد كما هو مقرر فى محله فى علمى الحديث والأصول. ولا يناقش فيها إلا من جهل أصول البحث العلمى فى مناهج الإسلام ودراساته. قال الإمام الشهيد الصدر - رضى الله عنه -: (ان فكرة المهدي بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم الى الأفضل قد جاءت فى أحاديث الرسول الأعظم عموماً، وفى روايات أئمة أهل البيت خصوصاً، وأكدت فى نصوص كثيرة بدرجة لا يمكن أن يرقى اليها الشك، وقد أحصى أربعمائته حديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من طرق أخواننا أهل السنة، كما أحصى مجموع الأخبار الواردة فى الإمام المهدي من طرق الشيعة والسنة فكان أكثر من ستة آلاف رواية. وهذا رقم احصائي كبير لا يتوفر نظيره فى كثير من قضايا الإسلام البدئية التى لا يشك فيها مسلم عادة). [١٣]. وقال الحافظ بن حجر العسقلانى: (تواترت الأخبار بان المهدي من هذه الأمة، وان عيسى بن مريم سينزل ويصلى خلفه). [١٤]. وقال القاضى الشوكانى فى

أحاديث المهدي: (وهي متواترة بلا- شك ولا- شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول)، [١٥] وقال ابن حجر الهيثمي: (والأحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهدي كثيرة متواترة). [١٦]. وصرح بتواتر أحاديث المهدي - عليه السلام - الحافظ أبو الحسن الأبري السجزي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ في كتابه (مناقب الشافعي)، وابن الصباغ المالكي في (اسعاف الراغبين)، والبرزنجي في كتابه (الاشاعة لاشراط الساعة)، والشيخ عبد الحق في كتاب (اللعمات)، وابن الصديق المغربي في كتابه (ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون)، وصديق حسن القنوجي في كتابه (الاذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة) وغير هؤلاء كثيرين. وممن اعترف بتواتر أحاديث المهدي - عليه السلام - وشهرتها بين عموم طوائف المسلمين ابن خلدون في مقدمته، بالرغم من محاولته للتشكيك بها والطعن باسانيدها، وهذا نص كلامه: (اعلم ان المشهور في الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، انه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل ويسمى بالمهدي)، [١٧] ومن هنا يظهر ان طعنه بأحاديث المهدي - عليه السلام - يدل على جهله بقواعد علم الحديث، وعدم معرفته لمعنى التواتر.

الاتفاق على وجوب الاعتقاد به

ان قضية المهدي - عليه السلام - من قضايا الغيب الإلهي، المخبر عنها من طريق الوحي والنصوص الدينية المعتمدة صريحة في وجوب الايمان والاعتقاد بقضايا الغيب المذكورة في الكتاب والسنة، قال تعالى: (ألم ذلك الكتاب والسنة، قال تعالى: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون). [١٨]. فهذه الآية على عمومها تدل على وجوب الايمان بجميع قضايا الغيب الثابتة بالأدلة المعتمدة من طريق الشرع، فكما يجب على المسلم اقامة الصلاة و إيتاء الزكاة والايان بالقرآن، وما انزل من كتب سماوية قبله، كذلك يجب عليه الاعتقاد بجميع قضايا الغيب المخبر عنها في الإسلام في النصوص المعتمدة، وكل من انكر قضية من غيبات الإسلام كخروج المهدي عليه السلام، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج الدجال وغيرها مما هو ثابت بالأدلة المعتمدة يخرج عن صفة المتقين والمؤمنين الذين يؤمنون بالغيب، لأن الايمان بالغيب، هو الحد الفاصل بين مجتمع المؤمنين برسالات الله ومجتمع الملحدين الماديين. وبهذا الدليل القرآني استدلت بعض المعاصرين من علماء أهل السنة على وجوب الاعتقاد بالمهدي، ومنهم الشيخ ناصر الدين الألباني قال: (ان عقيدة خروج المهدي عقيدة ثابتة متواترة عنه - صلى الله عليه وآله وسلم يجب الايمان بها، لأنها من أمور الغيب، والايان بها من صفات المتقين كما قال تعالى: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)، وان انكارها لا يصدر إلا من جاهل مكابر أسأل الله تعالى ان يتوفانا على الايمان بها وبكل ما صح في الكتاب والسنة). [١٩]. وقال الاستاذ عبد المحسن العباد في محاضراته التي القاها في الرد على من انكر العقيدة بالمهدي - عليه السلام - (والتصديق بها داخل في الايمان بان محمداً رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم لأن من الايمان به تصديقه فيما اخبر به، وداخل في الايمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به بقوله: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب). [٢٠]. ومن الأدلة التي استدلت بها الأستاذ العباد على وجوب الاعتقاد بالمهدي - عليه السلام - وجوب الايمان بالقدر فقال: (فان سبيل علم الخلق بما قدر الله امران: (أحدهما): وقوع الشيء...، (والثاني): الأخبار بالشيء الماضي الذي وقع، وبالشيء المستقبل قبل وقوعه من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم، فكل ما ثبت اخباره به نعلم بان الله قد شاءه وانه لا بد أن يقع على وفق خبره - صلى الله عليه وآله وسلم - كخباره بنزول عيسى - عليه السلام - في آخر الزمان، واخباره بخروج المهدي - عليه السلام - وبخروج الدجال وغير ذلك من الأخبار، فانكار أحاديث المهدي - عليه السلام - أو التردد في شأنه أمر خطير نسأل الله السلامة والعافية والثبات على الحق حتى الممات). [٢١]. والاعتقاد بالمهدي - عليه السلام - اعتماداً على وجوب الايمان بالقدر صرحت به الأحاديث المعتمدة عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كما جاء في حديث جابر الأنصاري عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - انه قال: «من انكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن انكر نزول عيسى فقد كفر، ومن انكر خروج الدجال فقد كفر، فان

جبرئيل - عليه السلام - أخبرني بأن الله عز وجل يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ رباً غيري». [٢٢]. ودليل وجوب الإيمان بقضايا الغيب الثابتة في الإسلام هو من جملة الأدلة التي تستدل بها مدرسة أهل البيت - عليهم السلام - على وجوب الاعتقاد بالمهدي عليه السلام، وحينما سئل الإمام الصادق - عليه السلام - عن تفسير قوله تعالى: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) قال: المتقون شيعة على عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب - يعني المهدي المنتظر - عليه السلام -، [٢٣] وشاهد على ذلك قوله تعالى: (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين). [٢٤].

الاتفاق على أنه من أهل البيت

ودلت على ذلك الأخبار الصحيحة من طرق الفريقين. روى سعيد بن المسيب قال: (كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، [٢٥] وعن الإمام محمد الباقر - عليه السلام - قال: «المهدي رجل من ولد فاطمة»، [٢٦] وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي منا أهل البيت، اشم الأنف، اقنى أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»، [٢٧] والأخبار في انه من أهل - عليهم السلام - البيت كثيرة، بل متواترة وستمر علينا طائفة منها في البحوث القادمة.

الاتفاق على حتمية قيام دولته

كما نطقت بذلك الأحاديث الكثيرة الصريحة والصحيحة في أخبار الملاحم والفتن واشراط الساعة في مصادر الحديث لأهل السنة والإمامية، ورووا عن ابن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي»، [٢٨] وعن الإمام الصادق - عليه السلام - قال: «وخرج القائم - عليه السلام - من المحتوم»، [٢٩] وعن ابن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا - يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»، [٣٠] وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي»، [٣١] وآيات الوعد الإلهي المفسرة بظهور المهدي - عليه السلام - التي سنقرأها في الموضوع القادم صريحة بحتمية قيام دولته.

الاتفاق على عالمية دولته

اشاره

والنصوص القرآنية والنبوية، المبشرة بدولة المهدي - عليه السلام - العالمية وبحتمية انتصار الإسلام على جميع اعدائه في العالم، وظهوره على الاديان الكافرة والمشركة والأنظمة الضالّة والمنحرفة كلها، كثيرة من طرف الفريقين. وهذا الموضوع في اعتقادي، من أكثر المواضيع المهديّة التي تظافت عليه الآيات الصريحة مع الروايات المعتمدة والصحيحة، وهي جميعها تؤكد أصالة قضية المهدي - عليه السلام - في المغيبات الإلهية، وحتمية تحقق دولته في مستقبل تاريخ الأمة الإسلامية. ولنبدأ بذكر ما جاء في القرآن الكريم من آيات مبشرة بهذا الحدث السياسي العالمي الكبير.

الدولة العالمية في القرآن

والآيات القرآنية المبشرة بدولة المهديّ - عليه السلام - العالمية كثيرة، وهي نوعان، منها ما يحتاج الى تفسير وتأويل وايضاح علمي مفصل لاقناع القارئ باختصاصها في الموضوع، ومنها واضح جلي بل نص صريح في هذا الموضوع، وسنكتفي هنا بعرض بعض آيات النوع الثاني، مما اتفق على اختصاصها بموضوع دولة المهديّ - عليه السلام - العالمية مفسروا الشيعة والسنة معاً. منها قوله تعالى: (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). [٣٢]. روى الحاكم بسند صحيح على شرط مسلم عن عائشة ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» قالت عائشة فقلت: يا رسول الله انى كنت اظن حين انزل الله تبارك وتعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ان ذلك يكون تاماً؟ فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - «انه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير، فيبقى من لا - خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم». [٣٣]. وعن تميم الدارى قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله هذا الدين، يعز عزيزاً، ويذل ذليلاً، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذللاً يذل به الكفر وأهله». [٣٤]. وعن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله كلمة الإسلام يعز عزيز، ويذل ذليل، أما يعزهم فيجعلهم من أهلهم أو يذلهم فيدينون لهم». [٣٥]. وعن أبى ثعلبة الخشنى قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اذا رجع من غزاه أو سفر أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة - رضى الله عنها - ثم يأتى ازواجه، فلما رجع [ذات مرة] خرج من المسجد، فتلقته فاطمة عند باب البيت وأخذت تقبله وتبكي فقال لها: «يا بنية ما يبكيك؟» قالت: «يا رسول الله أراك شعناً نصباً قد اخلولقت ثيابك؟» قال فقال لها: «لا تبكى فإن الله عزّ وجلّ بعث أباك لأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلاّ أدخل الله به عزاً أو ذلاً، حتى يبلغ حيث بلغ الليل والنهار». [٣٦]. ولما سألوا أبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: «هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان». [٣٧]. ولما سُئل السدى عن تفسير الآية السابقة قال: «وذلك عند خروج المهديّ». [٣٨]. هذا ما روى من طرق أهل السنة في تفسير هذه الآية المباركة وهو يطابق تمام المطابقة مع ما جاء من طرق أهل البيت - عليهم السلام - في تفسيرها، واليك طائفة مما جاء عنهم بهذا الصدور. روى ان علياً تلا هذه الآية وسأل الحاضرين: «هل ظهر الإسلام على الدين كله بعد ان أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق؟» فقالوا: نعم! فقال لهم: «كلا فالذي نفسى بيده حتى لا تبقى قرية إلا ينادى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله بكرة وعشياً». [٣٩]. وسألوا الإمام محمد الباقر - عليه السلام - عن تفسيرها فقال: «ان ذلك يكون عند خروج المهديّ من آل محمد فلا يبقى أحد إلاّ أقر بمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم -». [٤٠]. وسأل المفضل بن عمر الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - عن تأويلها، بعد أن أخبره بان بعض المسلمين يدعون ان الإسلام قد ظهر على الأديان كلها فأجاب - عليه السلام - بقوله: «يا مفضل لو كان ظهر على الدين كله، ما كانت مجوسية ولا نصرانية ولا يهودية، ولا - صابئة، ولا فرقة ولا خلاف، ولا شك ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا اوثان». ثم فسرها - عليه السلام - للمفضل بدولة المهديّ المنتظر عليه السلام، [٤١] وقال: «ويكون الدين كله واحداً، كما قال جل ذكره (ان الدين عند الله الإسلام) [٤٢] ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». [٤٣]. ومنها قوله تعالى: (ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين). [٤٤]. فقد روى الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل، وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة عن الإمام عليّ - عليه السلام - قال: «لنعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ثم قرأ: ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين». [٤٥]. وروى عن الإمامين محمد الباقر، وولد جعفر الصادق - عليه السلام - انهما قالوا فى تفسير هذه الآية: «ان هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذى يظهر فى آخر الزمان ويبيد الجابرة والفراعنة ويملك الأرض شرقاً وغرباً ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». [٤٦]. ومنها قوله تعالى: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم

كافة»، [٤٧] ولما سئل الإمام محمد الباقر عن تفسيرها قال - عليه السلام - «لا لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليلغز دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله»، [٤٨] ونظير الآية السابقة قوله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم)، [٤٩] وقال حذيفة بن اليمان في تفسيرها: «ما قوتل أهل هذه الآية بعد». [٥٠].

الدولة العالمية في الأحاديث النبوية

وبالرغم من ان الأحاديث المفسرة للآيات السابقة، من النصوص النبوية الصريحة على حتمية قيام دولة الإسلام العالمية، مع ذلك نذكر هنا طائفة أخرى من الأحاديث المصرحة بعالمية دولة المهدي المنتظر عليه السلام. روى عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران نمرود وبخت نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي». [٥١]. وعن حذيفة بن اليمان في حديث نبوي طويل بشأن المهدي المنتظر - عليه السلام - قال: «يباع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله». [٥٢]. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدالاً كما ملئت ظلماً وعدواناً». [٥٣]. والروايات في الصحاح الستة مصرحة بنزول عيسى بن مريم - عليه السلام - في عصر دولة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأنه يصلى خلفه ويعينه على قتل الدجال وهداية النصاري إلى الإسلام، وهذا ما ذكرته بصراحة رواية أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: «ان روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم... فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمانة على أهل الأرض» وفي رواية لأبي هريرة قال: «وتكون الدعوة واحدة لله رب العالمين». [٥٤]. وعن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - قال: «إذا قام القائم - عليه السلام - لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله». [٥٥]. وروى عن الإمام الكاظم - عليه السلام - في تفسير قوله تعالى: (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون) [٥٦] فقال: «نزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزندقة، وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضربت عنقه حتى لا يبقضى في المشارق والمغرب أحد إلا وخذ الله». [٥٧]. والأخبار الدالة على حتمية قيام الدولة الإسلامية العالمية في خلافة المهدي المنتظر - عليه السلام - كثيرة جداً، ومنها الخبر المتواتر من طريق الفريقين عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - انه قال في وصفه لدولة المهدي - عليه السلام - وعده «يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». فإذا أخذ هذا الحديث على إطلاقه يعني ذلك ان حكم المهدي - عليه السلام - يشمل عموم الأرض فيكون هذا الحديث النبوي تفسير للوعد الألهي بوارثه المؤمنين للأرض في قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعلموا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم). [٥٨].

الاتفاق على بعض علامات ظهوره

تدل الأخبار المروية في كتب الملاحم والفتن في مصادر الفريقين على وقوع عدد من العلامات التي تسبق ظهور المهدي - عليه السلام - وتكشف عن قرب قيامه بثورته الإسلامية لانجاز الوعد الالهى، والعلامات المتفق عليها بينهما كثيرة وبرزها علامتين الأولى: قيام دولة إسلامية في بلاد إيران تقوم بدور التمهيدي للثورة المهديوية، وهي المشار إليها في حديث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «يخرج قوم من المشرق يوطنون للمهدي سلطاناً»، [٥٩] وفي حديث ثوبان قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

«إذا رأيتهم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج»، [٦٠] والأخبار عن دولة الموطئين للمهدي - عليه السلام - من طرق أهل البيت - عليهم السلام - كثيرة أيضاً منها موثقة جابر عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: «فاول أرض تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الابقع وراية السفيناني.. فبينما هم كذلك إذ اقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من اصحاب القائم». [٦١]. الثانية: قيام دولة معادية للمهدي - عليه السلام - في بلاد الشام يقودها رجل من بني امية وهو المعبر عنه في الأحاديث (بالسفيناني) واخباره من طريق الفريقين مستفيضة، وهو المذكور في موثقة جابر السابقة، وقد ركزت الصحاح الستة على حادثه الخسف بالبيداء التي تحل بجيش السفيناني وهو متوجه الى مكة للقضاء على ثورة المهدي - عليه السلام - بعد ان يسمع بسيطرتها على بلاد الحجاز. روى البخاري ومسلم عن أم المؤمنين عائشة ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «سيعوذ بهذا البيت - يعني مكة - قوم ليست لهم منعة ولا عدّة يُبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببداء من الأرض خسف بهم»، [٦٢] وعن عائشة أيضاً قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا بالبيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم». [٦٣].

الاتفاق على صلاة عيسى بن مريم

- خلفه وجاء الخبر بذلك مستفيضاً في الصحاح الستة، وكذلك في الأحاديث المعتبرة من طرق أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام محمد الباقر - عليه السلام - قال: «القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى من الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه». [٦٤]. وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم منكم»، [٦٥] وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: «لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة»، قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم، تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض امراء تكرمه الله هذه الأمة». [٦٦]. وروى الحافظ أبو عمر الداني في سننه حديث جابر عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولفظه يختلف عن لفظ مسلم وهذا نصه: «لا تزال طائفة من امتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا فيقول: ان هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل». [٦٧].

المجالات الخلافية في القضية المهدوية

بعد اتفاق السنة والشيعه على وجوب الاعتقاد بالمهدي - عليه السلام - وبحتمية قيامه بدولته الإسلامية العالمية الموعودة، اختلفوا في بعض النقاط الجانبية الخاصة بأمره وشؤون، فاختلّفوا في ولادته، وفي اسم أبيه، وفي جده الأعلى، هل هو الحسن أو الحسين؟ وكذلك اختلفوا في غيبته وامكانية بقائه حياً، كما اختلفوا في عصمته، وستعرض هنا الى موارد الاختلاف مع ذكر أدلة الفريقين على مدعاها ليعلم القراء الاعزاء جانب الصواب في أي موقف منهما.

الاختلاف في ولادته

فان غالبية أهل السنة ينكرون ان يكون المهدي - عليه السلام - قد ولد، ويقولون انه سيولد في آخر الزمان، والمتصفح لكلمات علمائهم بهذا الموضوع لا يجد لهم مستنداً شرعياً ولا علمياً ولا تاريخياً لاثبات مدعاها بخلاف علماء الشيعة فان الاجماع منعقد بينهم على القول بولادته في مدينة سامراء عاصمة الدولة العباسية سنة ٢٥٥ هـ في خلافة المهدي العباسي، ولهم على ذلك أدلة كثيرة تثبت

صحة كلامهم، أهمها شهادة أهل البيت - عليهم السلام - بولادته، وشهادة عدد من المؤرخين من الشيعة والسنة بولادته، وشهادة أكثر من سبعين عالماً من علماء أهل السنة [٦٨] بولادته بما يوافق رأى الشيعة، وسننظر فى هذه الشهادات الثلاث كل على انفراد.

شهادة أهل البيت

اشاره

تنقل هذه الشهادة الأخبار المروية عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وأهل بيته المبشرة بولادة ولدهم المهدي المنتظر - عليه السلام - والصادرة منهم قبل وقوع الولادة بفترة تاريخية كبيرة تصل بعضها الى مائتين سنة أو أكثر، كالأخبار المروية عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - والإمام على - عليه السلام - وولديه السبطين، وقد صرحوا فى بعضها ان الأمة ستختلف فى ولادة ولدهم المهدي عليه السلام، لأن أباه سيخفى أمرها على عامة الناس خوفاً على حياته من السلطة العباسية، التى كانت ترصد اخباره وترتقب أيام ولادته برعب ودقة وحذر، واليك قارئى العزيز شهادات أهل البيت - عليهم السلام - بولادة ولدهم المهدي - عليه السلام - مرتبة ابتداءً من شهادة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى الإمام العسكري والد الإمام المهدي عليه السلام.

شهادة رسول الله

روى انه قال: «ان الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالى ليله القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارنى من الرسل، واختار منى علياً، واختار من على الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وباطنهم»، وفى رواية اضاف قائلاً: «ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»، [٦٩].

شهادة الامام على

سئل عن معنى قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «انى مخلف فيكم الثقلين، كتاب وعترتى، من العترة» فقال - عليه السلام - : «أنا والحسن والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حوضه»، [٧٠].

شهادة الامام الحسن

روى عنه انه قال: «الأئمة بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اثنا عشر، تسعة من صلب أخى الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة». [٧١].

شهادة الامام الحسين

قال فى رواية عنه قال: «قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبة، وهو الذى يقسم ميراثه وهو حى». [٧٢] وقال: «فى التاسع من ولدى سئته من يوسف وسنه من موسى بن عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره فى ليلة واحدة». [٧٣] واللفظ الأخير من هذا الحديث ورد من طرق أهل السنة فى أسانيد معتبرة.

شهادة الامام زين العابدين

سأله ولده عمر فقال: يا أبتاه لماذا سميت أخى محمد بالباقر؟ فقال له: (يا بني إن الإمامة في ولده الى أن يقوم قائمنا - عليه السلام - فيملؤها قسطاً وعدلاً، وانه الإمام أبو الأئمة معدن العلم وموضع العلم يقره بقرراً، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، قلت: فكم الأئمة بعده؟ قال: «سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان». [٧٤].

شهادة الامام محمد الباقر

سأله أبو مريم عبد الغفار بن القاسم فقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، واني قد كبرت سنى ودق عظمى ولا أرى فيكم ما أسرّه أراكم مقتولين مشردين خائفين، واني اقامت على قائمكم منذ حين اقول: يخرج اليوم أو غداً؟ فقال له الإمام الباقر - عليه السلام - «يا عبد الغفار ان قائمنا - عليه السلام - هو السابع من ولدي، وليس هو أو ان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان الأئمة بعدى اثنا عشر عدداً نساء بنى اسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع فائهمم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». [٧٥]. وهذا الحديث من أحاديث السلسلة الذهبية.

شهادة الامام الصادق

سأله الشاعر السيد محمد الحميري قال: قلت له: يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آباءك: في الغيبة وصحة كونها، فاخبرني بمن تقع؟ فقال - عليه السلام - «ان الغيبة ستقع في السادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقيه الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقى في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً»، [٧٦] وعلى أثر هذا اللقاء أصبح الحميري من الشيعة وانشد قصائد كثيرة في مدح أهل البيت - عليه السلام - ومن قصائد هقصيده مطلعها: فلما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر واونا ديت باسم الله أكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم من المصطفى فرع زكى وعنصر

شهادة الامام موسى بن جعفر

دخل عليه يونس بن عبد الرحمن فقال له: يا بن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنت القائم بالحق؟ فقال: «أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من اعداء الله عز وجل ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون»، ثم قال - عليه السلام - «طوبى لشيعةنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، اولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة». [٧٧].

شهادة الامام علي بن الرضا

دخل عليه الريان بن الصلت قال: فقلت للرضا: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر ولكن لست بالذي املؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون على ما ترى من ضعف بدني، وان القائم الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب، قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان - عليه السلام - ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستر ما شاء الله، ثم يظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

وظلماً). [٧٨].

شهادة الامام محمد بن علي

يقول أبو القاسم عبد العظيم الحسنى عليها السلام، دخلت على سيدى محمد بن علي ابن موسى عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ - عليه السلام - أو غيره؟ فابتدأنى - أى قبل أن يسأله - فقال لى: «يا أبا القاسم! ان القائم منا هو المهديّ الذى يجب ان ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره، هو الثالث من ولدى، والذى بعث محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - بالنبوة وخصنا بالإمامة، انه لو لم يبق من الدنيا إلا - يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملاً - الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وان الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره فى ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام، إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي». [٧٩].

شهادة الامام علي بن محمد

عن عبد الله بن أحمد الموصلى قال: حدثنا الصقر بن أبى دلف، قال: سمعت على بن محمد بن علي الرضا - عليه السلام - يقول: «ان الإمام بعدى الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً». [٨٠].

شهادة الامام الحسن بن علي العسكري

روى عنه انه قال: «زعموا انهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله»، [٨١] وقال أحمد بن اسحاق سمعته يقول: «الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته، ثم يظهره الله فيملاً - الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». [٨٢]. وفى اليوم الثالث من ولادة ولده المهديّ - عليه السلام - أخرج لأصحابه وقال لهم: «هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم، وهو القائم الذى تمتد اليه الأعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»، [٨٣] وعق عنه فى اليوم السابع وبعث بشاة مذبوحة الى بعض أصحابه وقال لهم: «هذه عقيقة ابني محمد». [٨٤].

الاخبار بأن الأمة ستختلف فى ولادته

إشارة

وفى أخبار المستقبل المروية عن أهل البيت - عليهم السلام - روايات كثيرة يصرحون فيها بان الأمة ستختلف فى ولادة ولدهم المهديّ - عليه السلام - بسبب إخفاء أمر ولادته من قبل أبيه خوفاً عليه من بطش السلطنة العباسية. ومن هذه الروايات ما جاء عن الإمام زين العابدين - عليه السلام - انه قال: (القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد فى عنقه بيعة). [٨٥]. وعن الإمام الباقر - عليه السلام - قال: «القائم من تخفى ولادته عن الناس»، [٨٦] وفى رواية عنه ذكر فيها وجه الشبه بين المهديّ عليه السلام، وبعض الأنبياء فقال: (واما شبهه من موسى - عليه السلام - فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده مما لقوا [يلقون] من الأذى والهوان)، [٨٧] وعن الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - قال: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد»، [٨٨] وعن الإمام الرضا - عليه السلام - قال: «ما منا أحد اختلفت اليه الكتب، واشير اليه بالأصابع وسئل عن المسائل وحملت اليه الأموال، إلا - اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفى الولادة والمنشأ غير خفى فى نسبه»، [٨٩] وكان

الإمام على الهادي - عليه السلام - يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد». [٩٠].

شهادة علماء الإمامية

يتفق علماء الشيعة الإمامية، على تاريخ ولادة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهذا ملخص كلامهم في ترجمة حياته قالوا: هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت - عليه السلام - واسمه محمد، ويعرف بالحجة، والمنتظر، والمهدي، وصاحب الزمان، وصاحب الأمر، والقائم، والمنتقم، والغائب... ولد في مدينة سامراء، من مدن العراق، وكانت آنذاك عاصمة الخلافة العباسية، وكان مولده عند بزوغ الفجر الصادق، حين ارتفاع صوت (الله أكبر) لصلاة الصبح من يوم الجمعة المصادف الخامس عشر من شهر شعبان المبارك، من سنة ٢٥٥ هجرية. وروى أنه نزل على الأرض حين الولادة، على وجهه ساجداً جاثياً على ركبتيه، وشهد أثنان عمود من نور وسطوعه من فوق رأسه، وارتفاعة إلى عنان السماء، وإضاءة المدينة كلها بنوره، ورافقت ولادته كرامات كثيرة نص على بعضها علماء الطائفتين. [٩١]. وأسم أمه، نرجس ولها أسماء أخرى، [٩٢] وهي بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمها من ولد الحواريين، تنسب إلى شمعون وصي المسيح - عليه السلام - فيكون نبي الله عيسى بن مريم - عليه السلام - خال المهدي المنتظر - عليه السلام - بهذا النسب المتصل بأمه من بعيد. أما أبوه فهو الإمام الحسن العسكري، ابن الإمام على الهادي، ابن الإمام محمد الجواد، ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام جميعاً. وقد توفي أبوه وكان للمهدي المنتظر - عليه السلام - من العمر خمس سنوات أتاه الله فيها العلم والحكمة وفصل الخطاب، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر، أقرنى الأنف، أجلى الجبهة في خده الأيمن خال. [٩٣].

شهادة المؤرخين

يعترف المؤرخون جميعاً بولادة الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت - عليهم السلام - ابتداء من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وانتهاء بولده الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وقلمنا نجد كتاباً تاريخياً يخلو من ذكرهم والإعتراف بفضائلهم، وهكذا كتب علماء الأنساب والتراجم لأهل السنة وإن أهملوا ترجمة بعض الأئمة لعدم وقوعهم في أسانيد رواياتهم، وعلماء التاريخ والتراجم المعترفون بولادة المهدي المنتظر - عليه السلام - على نحوين: منهم من ذكر تاريخ ولادته بما يتطابق مع ما جاء بطرق صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام، ومنهم من اعترف بولادته وأنه ابن الحسن العسكري، من دون أن يذكر تاريخ ولادته، وهم كما يلي: ابن الأثير في تاريخه، [٩٤] والمسعودي في مروج الذهب، [٩٥] وابن شحنة في تاريخه، [٩٦] والقمراني في أخبار الدول، [٩٧] وابن الوردي في تاريخه، [٩٨] وابن خلدون في تاريخه، [٩٩] والياقعي في تاريخه، [١٠٠] وأبو الفداء في تاريخه، [١٠١] والسويدى في سبائك الذهب، [١٠٢] وابن خلكان في وفيات الأعيان، [١٠٣] وابن الأزرقي في تاريخه، [١٠٤] واليك تصريحات بعضهم: قال ابن خلكان: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر.. وكانت ولادته يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين. [١٠٥]. وقال القمراني: الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى - عليه السلام - صبياً، وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، أقرنى الأنف أجلى الجبهة. [١٠٦]. وقال ابن خلدون: في ترجمة الإمام الحسن العسكري والد المهدي المنتظر - عليهما السلام - وترك حملاً ولد [١٠٧] منه ابنه محمد فاعتقل ويقال دخل مع أمه في السرداب بدار أبيه وفقد، فزعمت شيعتهم انه الإمام بعد أبيه، ولقبوه المهدي، والحجة، وزعموا انه حي لم يموت، وهم الآن ينتظرونه، ووقفوا على هذا الانتظار، وهو الثاني عشر من ولد علي ولذلك سميت شيعته الاثني عشرية.. وهؤلاء من الجهل بحيث ينظرون من يقطع بموته مع طول الأمد. [١٠٨]. وقال ابن الأزرقي: أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست

وخمسين [ومائتين] وهو الأصح. [١٠٩]. وقال أبو الفداء في تاريخه: والحسن العسكري المذكور، هو والد محمد المنتظر، صاحب السرداب، ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية، ويقال: له القائم والمهدي، وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين. [١١٠]. وقال السويدي في (سبائك الذهب) في خط الحسن العسكري: محمد المهدي وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر، اقتنى الأنف صبيح الجبهة. [١١١].

شهادة علماء أهل السنة

واعترف بولادة المهدي المنتظر - عليه السلام - سنة ٢٥٥ هجريه، جمع غفير من علماء أهل السنة، أحصاهم بعض علماء الإمامية المعاصرين، [١١٢] فبلغوا بالاضافة الى المؤرخين منهم أكثر من ثمانين عالماً، نذكر هنا بعضهم مع ذكر كلماتهم في تاريخ ولادته: ١ - العلامة نور الدين، عبد الرحمان الحنفي في (شواهد النبوة) [١١٣] ذكر قصة حمل أمه به الى أن وضعته، فوقع ساجداً على الأرض، فلما جاءت به حكيمة الى أبيه قال له: تكلم يا ولدي بأذن الله تعالى فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين). [١١٤]. ثم قال الحسن العسكري لحكيمة: يا عمه رديه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن، وتعلم (ان وعد الله حق - ولكن أكثرهم لا يعلمون) [١١٥] قالت حكيمة: فرددته الى أمه، ولما ولد كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً). [١١٦]. ٢ - الحافظ الذهبي في كتاب (العبر) قال: وفيها أي سنة ٢٥٦ هـ محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي لقبه الرافضة الخلف الحجة وهو خاتمة الأئمة الاثني عشر. [١١٧]. ٣ - العلامة المولوي محمد مبین الهندي الحنفي في (وسيلة النجاة) قال: روى عن أبي محمد العسكري أنه سأله رجل عن الإمام والخليفة من بعده، فدخل البيت فأخرج طفلاً كأن وجهه كالبدر، فقال: «و لم يكن لك عند الله كرامة لما أريتك» ثم قال: «إن اسمه اسم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وكنيته كنيته، وهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». [١١٨]. ٤ - العلامة سراج الدين بن عبد الله المخزومي الرفاعي في (صحاح الأخبار) قال: وكان له - أي الإمام علي الهادي - خمسة أولاد الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله محمد المهدي. [١١٩]. ٥ - العلامة عبد الوهاب الشعراني في (اليواقيت والجواهر) قال: يتربح خروج المهدي عليه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري، مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم - عليه السلام - فيكون عمره إلى وقتنا هذا [١٢٠] سنة (٩٥٨) ٧٦٦ سنة.. [١٢١]. تبييناً علم انه كتب على مسودة كتاب (اليواقيت والجواهر) جماعة من مشايخ العلماء بمصر وأجازوه ومدحوه منهم الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي، والشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي، والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي، والشيخ محمد البرمتوشي الحنفي، وشيخ الإسلام الفتوح الحنبلي، كتبوا عليه: لا يقدر في معاني هذا الكتاب إلا معاند مرتاب أو جاحد كذاب. ٦ - العلامة ابن طولون الدمشقي في (الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية) قال: ثاني عشرهم، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي آخر الأئمة الاثني عشرية، وكانت ولادته - رضى الله عنه - يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره - رضى الله عنهما - كان عمره خمس سنين. [١٢٢]. ٧ - العلامة ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) قال: ولم يخلف - أي الحسن العسكري - غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر. [١٢٣]. ٨ - العلامة الحمزاوي في (مشارك الأنوار) قال: قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في (اليواقيت والجواهر) المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام. [١٢٤]. ٩ - العلامة الشيخ حسن العرافي. ١٠ - العلامة علي الخواص ذكر هذين العلمين العلامة الحمزاوي بعد ان نقل خبر العلامة الشعراني، وهذا نص كلامه (هكذا أخبرني الشيخ حسن العرافي المدفون فوق كوم الريش

المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص). [١٢٥]. ١١. العلامة عبد الرحمان بن عمر مفتي الديار الحضرمية في كتابه (بغية المسترشدين) قال: نقل السيوطي عن شيخه العراقي: أن المهدي ولد سنة ٢٥٥، وقال: ووافقه الشيخ علي الخواص، فيكون عمره في وقتنا سنة (٩٥٨ هـ) ٧٠٣ سنة، وذكر أحمد الرملي أن المهدي موجود، وكذلك الشعراني، وعلى هذا يكون عمره سنة ١٠١٣ هـ سنة. [١٢٦]. ١٢. العلامة عبد الله بن محمد الشبراوي الشافعي المصري في كتابه (الاتحاف بحب الأشراف) قال: ولد الإمام محمد الحجّة بن الإمام الحسن الخالص - رضى الله عنه - بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين قبل موت أبيه بخمس سنين. وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين، ويقصدونهم بالحبس والقتل، ويريدون إعدامهم. وكان الإمام محمد الحجّة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي. [١٢٧]. ١٣. العلامة السيد عباس بن علي المكي في (نزهة الجليس) قال: الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هو القائم المنتظر.. كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولما توفي أبوه كان عمر خمس سنين... والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين. [١٢٨]. ١٤. العلامة ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) قال: ولد أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين للهجرة. [١٢٩]. ١٥. العلامة ابن الخشاب في كتابه (مواليد أهل البيت) فإنه روى بسنده إلى علي بن موسى الرضا - عليه السلام - أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي. [١٣٠]. ١٦. العلامة أبو الفلاح عبد الحى الحنبلي صرح بولادة المهدي المنتظر - عليه السلام - في الجزء الثاني من كتابه (شذرات الذهب). [١٣١]. ١٧. العلامة عبد الرحمن البسطامي في كتابه (درة المعارف) قال: بعد أن صرح بولادته قال: والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خده الأمين خال، وهو من ولد الحسين ونقل القندوزي الحنفي في ينابيع المودة أن العلامة البسطامي له اشعار في شأن المهدي عليه السلام. [١٣٢]. ١٨. العلامة الأبياري في (جالية الكدر) في شرح منظومة البرزنجي، قال: في ترجمة المهدي المنتظر - عليه السلام - كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة كما أتاها يحيى صيباً. [١٣٣]. ١٩. العلامة البدخشي في (مفتاح النجا) قال: ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ويلقب بالخلف الصالح، والحجّة، والمنتظر، والقائم، والمهدي، وصاحب الزمان، قد أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولة، كما أتاها يحيى، وجعله إماماً في المهدي، وكما جعل عيسى نبياً [١٣٤]. ٢٠. العلامة القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) قال: فالخبر المحقق عند الثقات أن ولادة القائم كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القران الأصفر الذي كان في القوس، وهو رابع القران الأكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع في الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان. [١٣٥]. ٢١. - العلامة محمد خواجه بارسا البخاري في (فصل الخطاب) ذكر قصة ولادته وقال: فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك، فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضى الله عنهم، وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في الأخرى، ثم قال: يا عمّة أذهبى به إلى أمّه فردّته إلى أمّه. وروى عن حكيمة أنها سألت الحسن العسكري عن مولوده فقالت: يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال: يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك، ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا - أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعلت بسيدنا المنتظر؟ قال: استودعناه الله الذي استودعته أم موسى - عليه السلام - أبنها وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً)، [١٣٦] وقال تعالى (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) [١٣٧] وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طوّل عمر الخضر والياس عليهما السلام. [١٣٨]. ٢٢. - العلامة الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) اعترف بان المهدي المنتظر - عليه السلام - هو المولود سنة ٢٥٥ هجرية. [١٣٩]. ٢٣. - العلامة الكنجي

فى كتابه (كفاية الطالب) صرح بولادته بسامراء، وينسبه الى ابيه الحسن العسكرى. [١٤٠]. ٢٤. - العلامة ابن طلحة الشافعى فى كتابه (مطالب السؤل) فانه نسب المهدي المنتظر - عليه السلام - الى آبائه ابتداءً من ابيه الحسن العسكرى صعوداً الى جده الإمام على أمير المؤمنين، وذكر انه ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة. [١٤١]. ٢٥. - العلامة سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) اعترف بولادة المهدي المنتظر - عليه السلام - وذكر نسبه الى جده الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وقال: وهو الخلف الحجة صاحب الزمان والقائم والمنتظر والتالى وهو آخر الأئمة. [١٤٢]. ٢٦. - العلامة العارف المتصوف الشيخ محى الدين ابن العربى الطائى فى كتابه (الفتوحات) على ما نقل عنه العلامة ابن الصبان فى كتابه (اسعاف الراغبين) قال: قال الشيخ محى الدين فى (الفتوحات) اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام، ولكن لا يخرج حتى تمتلى الأرض جوراً وظلماً، ويملاًها قسطاً وعدلاً، وهو من عتره رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من ولد فاطمة رضى الله تعالى عنها، جده الحسين بن على بن أبى طالب، ووالده الإمام الحسن العسكرى ابن الإمام على النقى بالنون، ابن الإمام محمد التقى بالتاء، ابن الإمام الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب. [١٤٣]. ونقل هذا الكلام عن ابن عربى الشعرانى أيضاً فى كتابه (اليواقيت والجواهر) [١٤٤] والغريب العجيب ان النسخة المتداوله فى عصرنا الحاضر لكتاب (الفتوحات) تخالف عباراتها ما ذكره الشعرانى وابن الصبان، فانه لا يوجد فيها نسب المهدي المنتظر - عليه السلام - الشريف، وهكذا يفعل الجهلاء الذين لا قوة لهم على مواجهة الحق إلا بالتحريفات. بعد ثبوت ولادة المهدي المنتظر - عليه السلام - بشهادة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - والأئمة من أهل بيته واعتراف المؤرخين من الطائفتين وجمع كبير من علماء أهل السنة بولادته، لا يبقى هناك مجال للشك فيها إلا من مكابر معاند أضله الله عن علم، لأن مثل هذه الشهادة لم تتم حتى لكبار رجالات التاريخ، بل ولم تتحقق كذلك حتى لكثير من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام جميعاً.

الاختلاف فى اسم ابيه

يعتقد الأكثرية من علماء أهل السنة أن اسم والد المهدي المنتظر - عليه السلام - هو عبد الله، استناداً الى ما جاء فى سنن ابى داود عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - انه قال: «اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى»، والمتفق عليه بين الإمامية ان والده هو الإمام أبى محمد الحسن العسكرى الحادى عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولهم على ذلك ثلاثة أدلة: ١- الأخبار المروية من طرقهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته وقد مرت معنا سابقاً فى شهادتهم بولادته، من الحسن العسكرى الثامن من ولد الحسين عليه السلام. ٢- اعتراف عدد من علماء أهل السنة ومؤرخيهم بان المهدي المنتظر - عليه السلام - هو ابن الإمام الحسن العسكرى، وقد مر ذكر بعضهم والإشارة الى كتبهم التى أثبتوا فيها ولادة المهدي بما يوافق رأى الإمامية، ومنهم المؤرخ ابن خلكان، والمؤرخ ابن الأزرق، قال ابن خلكان فى ترجمة الإمام المهدي المنتظر - عليه السلام - (أبو القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفى أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، واسم امه خمط وقيل نرجس، وذكر ابن الأزرق فى (تاريخ بارفين)، وقال: ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقيل فى ثامن شعبان سنة ستة وخمسين وهو الأصح)، [١٤٥] وقال ابن طولون الدمشقى: (كانت ولادته - رضى الله عنه - يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفى أبوه المتقدم ذكره - أى الحسن العسكرى - رضى الله عنه - كان عمره خمس سنين). [١٤٦]. وترجم للإمام الحسن العسكرى ابن حجر الهيتمى فى (الصواعق المحرقة) وسماه أبو محمد الحسن الخالص، وذكر له كرامات، ومن كراماته التى ذكرها هذه القصة، قال: (لما حبس المطر قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت، ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك بعض الجهلة واراد بعضهم، فشق ذلك على الخليفة فأمر بإحضار

الحسن الخالص، وقال له أدرك أمه جدك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: «يخرجون غداً وأنا ازيل الشك إن شاء الله»، وكلم الخليفة فى اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصرارى غيمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فاذا فيها عظم آدمى فأخذه من يده، وقال استسقى فرفع يده فزال الغيم، وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد! فقال: «هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر»، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره، وأقام عزيزاً مكرماً وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت الى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال انه سم أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى أبى القاسم المنتظر، قيل لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر فى الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه إنه المهدى). [١٤٧]. ٣- من الثابت تاريخياً ان بنى العباس هم الذين أمروا بتدوين الحديث، وانهم وضعوا روايات عديدة واسندوها للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لدعم سلطانهم وتزكية خلفائهم، ومن الروايات الموضوعه ادعائهم ان المهدى - عليه السلام - منهم وانه هو الذى يسلمها لعيسى ابن مريم عليه السلام، ولما كان اسم خليفته المدعى المهدوية محمد واسم أبيه عبد الله، وهو أبو جعفر المنصور، دسوا فى بعض الأحاديث الصحيحة فى المهدى - عليه السلام - كلمة «واسم أبيه أسم أبى»، لتتطبق أوصاف المهدى - عليه السلام - المذكور فى الأحاديث الصحيحة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على مهديهم المزعوم. وهناك أدلة كثيرة تعزز صحة هذا الرأى: (منها): ان الحافظ نعيم بن حماد المروزي، [١٤٨] أحد مشايخ الإمام البخارى، هو أول من جمع المسند من الحديث، وأول من صنّف فى أخبار المهدى - عليه السلام - فى كتابه الشهير (بالفتن)، فانه لم يذكر هذه الزيادة (واسم أبيه اسم أبى) مع انه أخرج أحاديث المهدى - عليه السلام - فى أكثر من مائتين طريقاً. (ومنها): ان الإمام أحمد بن حنبل على سعة اطلاعه فى علم الحديث، وقرب عهده من عصر التابعين، وعلى كثرة روايته لأحاديث المهدى - عليه السلام - فانه لم يرو هذه الزيادة فى مسنده. (ومنها): ان هذه الزيادة وردت فى سنن ابى داود وتناقلها الحفاظ، ورواه الحديث عنه، أو تنتهى فى روايات الحفاظ الذين يروونها من بعده الى رجال اسناده، وفى سننه زائده، وهو من الرواة المجمع على تلاعبه بالسنة النبوية عند أئمة الجرح والتعديل، وكل من ترجم له قال: زائده يزيد فى الحديث، ولهذا اتهمه الحافظ أبو عبد الله الكنجى الشافعى تلميذ ابن الصلاح بانه هو المتبرع بوضع هذه الزيادة فى هذا الحديث. [١٤٩]. (ومنها): ان حديث ابى داود رواه بلفظه الإمام الترمذى فى صحيحه، والحافظ ابن ماجه فى سنته وابى نعيم فى كتبه الثلاثة الخاصة بالمهدى - عليه السلام - واخرج الحديث بلفظه غير هؤلاء الحفاظ لكنهم لم يرووا فيه هذه الزيادة. (ومنها): ان أئمة أهل البيت الاثنا عشر، رروا أحاديث المهدى - عليه السلام - باسناد السلسلة الذهبية عن جدتهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - واخرجوها فى أكثر من ستمائة طريقاً، فلم يذكروا فيها هذه الزيادة اطلاقاً. فاذا علمنا بقواعد الأصول، ان الرواية المعتمد عليها فى معرفة أسم والد المهدى - عليه السلام - ساقطة بشهادة التاريخ الذى نص على ان المهدى المنتظر - عليه السلام - هو ابن الإمام الحسن العسكرى، بالاضافة الى شهادة أهل البيت، التى صرحوا فيها بان ولدتهم المهدى هو من نسل فاطمة، وهو الثانى عشر منهم المتولد من أبيه الحسن العسكرى. ومع هذه الشواهد الكثيرة نقطع بعدم صحة الرواية التى تقول: (واسم أبيه أسم أبى)، مما يوجب عدم الاعتناء بها إلا لمعانداً أو متعصب يحط من قيمة العلم ويخدش بشهارة التاريخ القطعية بماله من جرأة على انكار ما ثبت بالأدلة العلمية والشرعية المعتمدة.

الاختلاف فى جده الأعلى

قال جماعة من أهل السنة: ان المهدى - عليه السلام - من أولاد فاطمة لكنه من نسل ولدها الحسن، ولهم على ذلك دليلان: الأول: ما روى عن الإمام على أنه نظر الى ابنه الحسن فقال: «ان ابنى هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملأ الأرض عدلاً». [١٥٠]. الثانى: قالوا: وفى كونه من ولد الحسن -

رضى الله عنه - سر لطيف وهو ان الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله فى ولده من يقوم بالخلافة الحقّة المتضمنة للعدل الذى يملأ الأرض، وهذه سنة الله فى عباده انه من ترك شيئاً لأجله أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه، وهذا بخلاف الحسين - رضى الله عنه - فانه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها. [١٥١]. ذكر هذين الدليلين ابن قيم الجوزية، [١٥٢] وكلاهما باطلان: أما الحديث فعلماء الجرح والتعديل من أهل السنة كلهم متفقون على ضعف رجاله وانقطاع سنده بما فيهم ابن قيم الجوزية، واذا شئت راجع كتابه (المنار المنيف). [١٥٣] فانه تصدى لتضعيف هذا الحديث بنفسه. واما قوله: بان الحسن ترك الخلافة والحسين حرص عليها، وقاتل من اجلها، فهو محض افتراء وكذب صريح على أولاد الأنبياء، وعلى هذين السبطين والإمامين العظيمين، بل هو تزوير للتاريخ وتزييف للحقائق والوقائع المشهورة، فالتاريخ يشهد ان الحسن - عليه السلام - لم يترك الخلافة لمعاوية بمحض ارادته، بل تركها مضطراً مكرهاً، بعد أن غدر به أصحابه الذين أغرى معاوية الأكثرية منهم بالأموال والمناصب. [١٥٤]. ونقل التاريخ ان معاوية دخل الكوفة فى عام الصلح وخطب فيها، فذكر عليها عليه السلام، ونال منه ومن الحسن، فقام الحسن عليه السلام، وقال: «أيها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبى على، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمى فاطمة وأمك هند، وجدى رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة، وجدتى خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أحملاً ذكراً، والأمناء حسباً، وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفرةً ونفاقاً»، فقالت طائفة من أهل المسجد آمين، ونحن نقول كذلك آمين. بربك هل يتنازل سبط الطاهرين وابن خاتم المرسلين عن الخلافة بملئ ارادته، لرجل شهد له بنفسه بقديم كفره ونفاقه وخباثة نسبه ومنشأه، اللهم لا يقول بذلك إلا النواصب الذين لا فرق عندهم بين ابناء الطلقاء، وابناء الأصفياء، ولا يميزون الخبيث من الطيب، من أمثال ابن القيم الجوزية. والثابت فى التاريخ أن الإمام الحسين - عليه السلام - خرج الى العراق وهو على علم بانهم سيقتلونه، وهو القائل: «وأيام الله لو كنت فى حجر هامة من هذه الهوام، لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت، [١٥٥] وانى ماض فى أمر رسول الله حيث امرنى وإنا لله وإنا إليه راجعون». [١٥٦]. كيف يقال اذن لثائر ينعى نفسه قبل أن يضرب بالصفاح فى ساحة الجهاد والشهادة، انه يطلب الدنيا ويحرص على الخلافة؟ وكيف يُتهم ابن المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - بانه طالب دنيا؟ وهذه بيانات ثورته فى تصريحاته تشهد له على عكس ما يقولون أليس هو القائل يوم كربلاء: «أيها الناس إن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وان هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفئ واحلوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غير». [١٥٧]. وقوله - عليه السلام - «انا أحق من غير» يوضح معنى قوله السابق: «وانى ماض فى أمر رسول الله حيث امرنى وإنا لله وإنا إليه راجعون»، فهو ماض فى طريق الثورة لتغيير الواقع المنحرف الفاسد فى السلطة والمجتمع، تنفيذاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وان كان الموت ينتظره والشهادة مصيره. فصلح الحسن وكربلاء الحسين لا يلتقيان مع دليل ابن الجوزية لاثبات المهدوية لابناء الحسن، واذا نظرنا لادلة الإمامية فى اثبات المهدوية الحقّة لنسل الإمام الحسين، علمنا ان ابن الجوزية وأمثاله انما ينسجون للناس التصورات الموهومة عن المهدى المنتظر - عليه السلام - من خيوط بيوت العنكوت، فعلماء الإمامية يمتلكون شهادة التاريخ التى تثبت ولادة المهدى المنتظر - عليه السلام - من أبية العسكرى حفيد الإمام الحسين عليه السلام، ويوافقهم على ذلك عشرات العلماء من أهل السنة، وشهادة أهل البيت - عليهم السلام - عندهم تغنى عن كل الشهادات، لأنهم ادركوا بالذمى فيه من ابنائهم وانسابهم وماضيهم ومستقبلهم. فاذا وجدنا مع هذه الشهادات روايات من أهل السنة تصرح بان المهدى المنتظر - عليه السلام - من ابناء الحسين عليه السلام، تسقط رواية أبى داود من الاعتبار نهائياً، وقد وجدنا هذه الروايات فعلاً. ومنها رواية حذيفة قال: (خطبنا النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر ما هو كائن ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمى»، فقال سلمان الفارسى: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال: «من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين». [١٥٨]. وعن أبى وائل قال: (نظر أمير المؤمنين على - صلى الله عليه وآله وسلم - الى الحسين فقال: «ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله - صلى الله

عليه وآله وسلم - وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس.. يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظمناً وجوراً». [١٥٩]. وروى من طرق الفريقين خروج ثائر من ولد الحسن - عليه السلام - قبل المهدي - عليه السلام - من المشرق بفترة قصيرة وهو ممدوح السيرة، وعلى اعتاب ثورته يخرج المهدي عليه السلام، فاذا خرج التقى به السيد الحسنى وسلم عليه وقال له: (يا ابن العم انا أحق بهذا الجيش منك انا ابن الحسن وأنا المهدي، فيقول له المهدي - عليه السلام - «بل انا المهدي»، فيقول له الحسنى: هل لك من آية فابايعك؟ فيومئ المهدي - عليه السلام - الى الطير فيسقط على يديه، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق، فيقول له الحسنى: يا ابن العم هي لك). [١٦٠] وعبرت بعض الروايات عن المهدي بالحسينى. قال الشريف البرزنجي: (في هذا الحديث فائدة واشكال، أما الفائدة فانها تدل على ان المهدي من أولاد الحسين، وان ابن عمه هذا حسنى...). [١٦١].

الخلاصة

ان الأخبار المروية من طرق أهل السنة، متضاربة متعارضة في تسمية الجد الأعلى للمهدي المنتظر - عليه السلام - فبعضها تقول: أنه من ولد الحسن عليه السلام، وبعضها تقول: انه من ولد الحسين عليه السلام، وبما ان جميع هذه الأخبار المتعارضة، في هذا الموضوع، ضعيفة الاسناد، فيحكم عليها بالتساقط. والحق ان الحكم عليها بالتساقط، انما يصح في علم الأصول، اذا لم توجد مرجحات تؤيد احدى الطائفتين المتعارضتين، وهي موجودة فعلاً، ومتوفرة بكثرة في تأييد الطائفة التي تقول: انه من ولد الحسين - عليه السلام - وهو كما يلي: إن الرواية التي تقول انه من ولد الحسن - عليه السلام - فريدة وغريبة، غير مؤيدة بالشواهد والمتابعات، بينما رواية حذيفة بن اليمان عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - التي تقول انه من ولد الحسين - عليه السلام - مؤيدة، ومتابعة بشاهد آخر من رواية أبي وائل عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، وهي نفس الرواية التي تقول انه من ولد الحسن، لكن بدل أن يقول نظر الى ولده الحسن - عليه السلام - قال: نظر الى ولده الحسين - عليه السلام - مما يدل ان الرواية السابقة مصحفة أو محرفة لصالح الحسينيين الذين ادعوا المهدي لولد محمد بن عبد الله الثائر الحسنى الملقب بالنفس الزكية. ومما يؤيد رواية حذيفة بن اليمان عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الرواية التي تذكر صفة السيد الحسنى المشرقى، التي استدلت بها الشريف البرزنجي على ان المهدي المنتظر - عليه السلام - من ولد الحسين عليه السلام، وان ابن عمه هذا من ولد الحسن. إن الأخبار متواترة عن النبي، وأهل بيته - صلى الله عليه وآله وسلم - من طريق العترة الطاهرة، وفي أحاديث السلسلة الذهبية ان المهدي المنتظر - عليه السلام - من ولد الحسين عليه السلام. ومما يؤيد صحة هذا التواتر في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وعدم صحة اتهام رواه الشيعة باختلاف رواياته شهادة التاريخ الدالة ان المهدي المنتظر - عليه السلام - من ولد الحسين عليه السلام، وقد شارك في تقرير هذه الشهادة الرسول مع أهل بيته، وجمع غفير من علماء أهل السنة ومؤرخيهم، وقد مرت علينا كلمات بعضهم المصرحة بأن المهدي المنتظر - عليه السلام - من ولد الحسين - عليه السلام - فراجعها وتأمل فيها وخاصة كلمة الشعرانى (في اليواقيت والجواهر)، وابن عربى في (الفتوحات المكية) وغيرها.

الاختلاف في عصمته

الاعتقاد بعصمة المهدي المنتظر - عليه السلام - عند أكثر علماء أهل السنة أمر غير متصور، بل المتصور عندهم على عكسه، لأنهم يعتبرونه انساناً عادياً متلبساً ببعض الذنوب والمعاصى، كأى انسان آخر، فاذا اختاره الله تعالى للخلافة تاب عليه وانقذه من الضلال والمعاصى في ليلة واحدة، [١٦٢] ويستدلون على رأيهم، هذا بما جاء عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - انه قال: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة». [١٦٣]. ويرفض علماء الإمامية قاطبة هذا الاعتقاد الخاطى بولى الله المهدي المنتظر - عليه السلام - الذى ادخره الله تعالى لتحقيق حلم الأنبياء عليه السلام، وتجسيد طموحات المرسلين عليهم السلام، وآمال المصلحين، وتوزيع جهادهم بانتصار الايمان على الكفر وسيادة دولة العدل الالهى، وانقاذ البشرية من الفرقة والاختلاف والظلم والجور. ولعلماء الإمامية أدلتهم

الشرعية والعقلية المعروفة في تقرير وجوب العصمة للأنبياء واوليائهم، بعد أن ينزهونهم من كبائر الذنوب وصغائر السيئات، بل وحتى من الخطأ والنسيان، وكل ما يخالف المروءة فيقولون: لو جاز ان يفعل النبي - عليه السلام - وخليفته الشرعي المعصية، أو جاز صدور الخطأ والنسيان منه، فنحن بين أمرين: الأول: ان نقول بجواز ارتكاب المعاصي بل بوجوبها بما أوجب الله علينا الاقتداء به، وهذا باطل بأدلة الدين والعقل. الثاني: ان نقول بعدم وجوب اتباعه، فذلك ينافي مهمة النبوة والخلافة التي يجب أن تطاع ليطبق حكم الله في الأرض ويعرف الهدى من الضلال والمؤمن من الفاسق. وهذا الدليل يجرى بتمامه لاثبات عصمة الخلفاء الاثني عشر من أهل البيت عليه السلام، لان الله اختارهم خلفاء في أرضه، ليكونوا أدلاءً على صراطه وأمناءً على دينه، وحراساً لكتابه، وتراجمةً لوجهه بعد الرسل (ثلاثاً يكون للناس على الله حجة بعد الرسل). [١٦٤]. وأهل البيت - عليهم السلام - هم حجج الله على الناس بعد خاتم المرسلين، كما وصفهم - صلى الله عليه وآله وسلم - بقوله: «من كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»، [١٦٥] وفي حديث الثقلين أوصى فيهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كما أوصى برعاية القرآن بقوله: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم». [١٦٦]. هؤلاء هم خلفاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في أمته، فلو اجزنا عليهم ارتكاب المعاصي، والوقوع في الخطأ اشتهاهاً، أو نسياناً، فأى فرق بينهم وبين الآخرين، لكي يفضلوا عليهم في وجوب طاعتهم والأمر بالاقتداء بهم؟ وكيف تناط مسؤولية قيادة الأمة بالعاصين؟ وأنى للمدنيين الظالمين لأنفسهم هداية المسلمين، وحماية الدين من تحرين المنتحلين، وتزييف المدعين، وتأويل الجاهلين، وحفظ المسلمين من الأئمة المضلين؟ ان معنى: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم» هو الاستدلال على عصمة قيادة أهل البيت عليهم السلام، لذلك فان التقدم عليهم أو التقصير في السير على نهجهم يدعو الى الهلاك والضلال. فمن ادعى مقام المرجعية العلمية والإمامة السياسية قبال مرجعية أهل البيت وإمامتهم فهو من المتقدمين عليهم والمعتدين على منصبهم ومنزلتهم في الأمة، ومن المتجاوزين على حقوقهم والمقصرين عن الالتحاق بركبهم، ومن المخالفين لوصية رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيهم. واليك عرضاً سريعاً لبعض النصوص القرآنية والنبوية الدالة على عصمة أهل البيت عليهم السلام. قال تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، [١٦٧] وفسر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - معنى الآية في عشرات الأحاديث الدالة على عصمة أهل البيت - عليهم السلام - فقال: «فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»، [١٦٨] وقال: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعدي، فانهم لن يخرجوكم باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة»، [١٦٩] وقال: «انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»، [١٧٠] وقال: «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». [١٧١]. وهكذا نرى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تارة يصرح بطهارتهم وعصمتهم من الذنوب وأخرى يدعو الأمة للتمسك بولايتهم ولاسير على نهجهم، معللاً ذلك بقوله: «فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة» و (لن) حرف نفى ونصب واستقبال، ويقول الزمخشري: (لن) يفيد التأييد والتأكيد، وهو معنى ثبوت العصمة لأهل البيت - عليهم السلام - دائماً في الحال والاستقبال، لذلك شبه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالإلتزام بمنهجهم بسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك في ظلمات الضياع والضلال، وفي حديث الثقلين قرنهم بالقرآن، وساوى بينهما في الهداية، فقال: «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى»، [١٧٢] وهنا أيضاً تأتي (لن) التأييد والتأكيد المفيدة لاستمرار عصمتهم من الضلال الثابتة لهم بثبوتها للقرآن على حد سواء، لأنهم مقترنون به وساوون له في هداية الأمة. فهذه الأحاديث وعشرات غيرها مما لا يسعنا ذكرها كلها هنا، انما طرحها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لأمته ليفسر آية التطهير امتثالاً لأمر الله تعالى الذي خاطب خاتم رسله بقوله سبحانه: (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون). [١٧٣] وفي قوله تعالى: (قل لا- أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، [١٧٤] الدالة على وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام، ما فيه الكفاية لاثبات عصمتهم ونزاهتهم من الذنوب والآثام، بل ومن كل ما يشين بهم ويحط من منزلتهم، لأن الله تعالى شأنه ليس له قرابة

مع فئة من الناس، فلا- يفضل قوماً على آخرين، ويكرس مفهوم الطبقية في مجتمع العدل والتوحيد والمساوات، ما لم يكن هناك ملاك ايجابي في ذات الفئة المفضلة عنده، كاختيارهم للخلافة بما وهبهم من مزايا ايمانية وعلمية وقيادية فريدة عالية، لا تتوفر مثلها في غيرهم، بحيث لا يتصور من خلالها مقاربتهم للذنوب والخبائث، ولا اقترافهم للسيئات صغيرة أم كبيرة، في كل حال، لأن الخطاب بوجوب مودتهم ثابت في القرآن على عمومه واطلاقه، وشامل لكل عصر وزمان فتكون عصمتهم من الذنوب ثابتة ومستمرة في حياتهم الفردية والاجتماعية في الحال والاستقبال، لأن الله تعالى لا يوجب مثل هذه المودة العظيمة لجماعة من أهل المعاصي، أو لجماعة من المؤمنين غير معصومين من الذنوب، لأن مجرد صدور أدنى مخالفة منهم لدين الله خرجوا عن أهل مودته، ولا يرجعوا اليه إلا- بالتوبة. بينما وقع الأمر في القرآن بوجوب مودتهم على نحو الإطلاق، وهو ما يشعر أن أهل البيت - عليهم السلام - لا يمكن أن يتصور بحقهم ارتكاب الذنوب ابداً، ولا يخرجون عن ساحة رضى الله لحظة واحدة في حياتهم. وهكذا نجد آية المودة تعزز مفهوم (لن) التأييدية والتأكيدية التي تفيد معنى الاستمرارية في قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - «لن يخرجوكم باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة»، وقوله: «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً». وليس وراء ثبوت العصمة لأهل البيت - عليهم السلام - من حكمه الهيئة إلا قيامهم باعباء الخلافة الربانية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو لم يثبت هذا المنصب القيادي الإلهي لهم لما أوجب الله على الأمة مودتهم في القرآن دون غيرهم من المسلمين، ولما فرض على الأمة وجوب الصلاة عليهم مقترنة بالصلاة على خاتم المرسلين عليهم السلام، معتبراً ذلك من شروط قبول صلاة المسلمين، وحينما سأل بعض الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - علمنا كيف نصلى عليك؟ قال: «فقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد»، [١٧٥] وعبر الشافعي عن هذا الوجوب الإلهي الخاص بأهل البيت - عليهم السلام - في أبياته الشهيرة التي نظمها في جبهم فقال: يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزلها كفاكم من عظيم الشأن انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له [١٧٦]. وفي البيت الأول إشارة الى آية المودة، وفي الثاني الى وجوب الصلاة عليهم مقترنة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فالاحتجاج بحديث: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة» لنفي العصمة عنه باطل، لثبوت العصمة لأهل البيت - عليهم السلام - عموماً بالأدلة القرآنية الصريحة والنبوية الصحيحة، والمهدي - عليه السلام - منهم فلا بد من ثبوت العصمة له بنفس تلك الأدلة. اما معنى: «يصلحه الله في ليلة واحدة» فالمراد منه تمكينه من قبضة الحكم والسيطرة على اجهزة الدولة في بلاد الحجاز في ليلة واحدة، وقد روى هذا الحديث هكذا: «يخرج المهدي من ولدى يصلح الله أمره في ليلة واحدة»، [١٧٧] وكلمة (يخرج) استخدمت في أخبار الملاحم والفتن أكثر من (١٠٠) مرة بمعنى الثورة والخروج الى ساحة المعارك، وكلمة (الأمر) أو (أمره) جاءت في أخبار الملاحم والفتن أكثر من (٥٠) مرة بمعنى السلطة والخلافة والحكم والدولة. فيكون معنى الحديث السابق هكذا: يخرج المهدي من ولدى معلناً حربه وثورته على أعداء الله، فينصره الله ويصلح أمر الخلافة له في ليلة واحدة. وفي رواية قال: «يصلح الله به في ليلة واحدة»، [١٧٨] ووضح رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - معنى «يصلحه الله في ليلة واحدة» في حديث آخر روى عنه بسند صحيح فقال: «يخرج رجل من عتره النبي يصلح الله على يديه امرهم». [١٧٩]. وقال الشيخ علي بن سلطان الحنفي وهو يشرح معنى «يصلحه الله في ليلة واحدة»: (أى يصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة، وفي ساعة واحدة من الليل حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد)، [١٨٠] ففسر معنى إصلاح أمره في ليلة واحدة، بمعنى استتباب أمر الخلافة له في ساعة من الليل، واتفاق أهل الحل والعقد عليه في تلك الليلة. وأهل الحل والعقد في زمان المهدي المنتظر - عليه السلام - هم وزرائه فقط، وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وهم الذين يجمعهم الله له في ليلة واحدة من اقطار شتى فيبايعونه بين الركن والمقام في تلك الليلة، ثم يأمرهم بعد البيعة بالسيطرة على مراكز القوة والسلاح في بلاد الحجاز في ساعة من تلك الليلة من دون قتال ولا- عناء ولا اراقه دماء، كما روى عن أبي هريرة قال: (يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً)، [١٨١] وهذا الحديث يصف البيعة في اطار السيطرة على بلاد الحجاز في ليلة واحدة. وهو معنى لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً، وهو مما

يتطابق تمام المطابقة مع قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - «يصلح الله امره في ليلة واحدة»، حيث يتمكن من الخلافة والسيطرة على البلاد في تلك الليلة. ولا ينطبق حديث أبي هريرة على الثورة المهدوية إلا في حدود تلك الليلة التي تنجح فيها بدون دماء ولا ضجيج ولا عناء، أما بعدها من الليالي الأخرى فسوف يستخدم حفيد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أسلوب العنف والمواجهة المسلحة مع رؤوس المعارضة في بلاد الحجاز، فيقوم بتجريدهم من السلاح أولاً، ثم استخدامه لقتلهم وتصفيته رؤوسهم واحداً تلو الآخر، حتى يضحج الاعلام العربي المعادي له ويقول: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحم، وهذا هو معنى الحديث القائل: «لو يعلم الناس ما يصنع المهدي إذا خرج لاحب أكثرهم أن لا يروه، مما يقتل من الناس، أما انه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم». [١٨٢].

الاختلاف في غيبته

يتفق علماء الإمامية على غيبة المهدي المنتظر - عليه السلام - عام ٢٦١ هـ ويعتقدون بانه لازال حياً حتى يأذن الله له بالظهور، وهم انما يعتقدون بذلك تمسكاً بالروايات المروية بشأن غيبته عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأهل بيته، وهي صادرة منهم قبل وقوع الغيبة بل قبل ولادة المهدي - عليه السلام - بأكثر من مائتين سنة وبعضها بمائة سنة، وقد ذكرت غيبة المهدي - عليه السلام - في الحوار الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واليهودي أبي عمارة حين سأله النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - «يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟» قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر آخرهم لاوي بن برخيا، وهو الذي غاب عن بني اسرائيل غيبة طويلة ثم عاد فإظهار الله به شريعته بعد دارستها وقاتل قرشياً الملك حتى قتله، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «انه كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتى على امتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه فيحتمد يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين». [١٨٣]. وعن الاصبغ بن نباته قال: أتيت علياً أمير المؤمنين فقلت: (يا أمير المؤمنين مالي أراك متكفراً تنكث في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، وظلماً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون». [١٨٤]. وفي رواية أخرى قال - عليه السلام - «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته». [١٨٥]. وذكر هذا الكلام عن الإمام علي - عليه السلام - ابن أبي الحديد ثم استدرك عليه فقال: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم»، ثم شرح هذا الاستدراك بقوله: (وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية، ألا- ان اصحابنا يحملونه على ان المراد به الأبدال الذين ورد في الأخبار النبوية عنهم انهم في الأرض سائحون، فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف، وانهم لا يموتون حتى يودعوا السر، وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم). [١٨٦]. انتهى كلامه وهو ليس صحيحاً لأن قوله: «لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى» يشعر بان هذا القائم بحجة الله والمهيمن والمسيطر على عباد الله صاحب مسؤولية الهيئة ومهمة رسالية، ومزود من الله بالحجج الكاملة والبراهين الدامغة، والعلوم الساطعة لهداية العباد، وانقاذهم من أهل الضلال والكفر والشرك والعناد، فجعله الله بذلك مهيمناً ومسيطراً على العباد، كما يفهم من قوله: «لكيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم»، وهذه المواصفات المذكورة للقائم بحجة الله على العباد لا تنطبق على الأبدال الذين ذكرهم ابن أبي الحديد. لأن الأبدال رجال عبادة وعرفان لا شأن لهم بالناس ولا عداة بينهم وبين السلطان الظالم، فلا معنى ان يصفهم الإمام بقوله: «اما ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته...»، لأن الخوف من صفات أصحاب المشاريع الرسالية والجهادية التي تهدد كيان السلطات والحكومات الظالمة، فهم يخافون على انفسهم من سطوة السلطان الظالم، والسلطان الظالم يخاف منهم على كيانه ووجوده، وهذه هي صفات المهدي المنتظر - عليه السلام - الذي غاب خوفاً على نفسه من القتل كما جاء في الرواية

عن آباءه. اما علماء أهل السنة فالأكثرية يسخرون من القول بغيبة المهدي المنتظر عليه السلام، ويعتبرون هذا الاعتقاد ضرباً من الأوهام والجنون، ولبعضهم في ذلك كلمات نائية يتهمون فيها على اتباع أهل البيت عليهم السلام، ويذكرون دليلين على نفي غيبة المهدي المنتظر عليه السلام. الأول: ادعائهم وفاة المهدي بن الإمام الحسن العسكري عليهما السلام. الثاني: استبعادهم امكانية بقاءه حياً خلال هذه القرون الطويلة التي تمتد من سنة ٢٥٥ هجرية الى يومنا هذا. اما القول بوفاء المهدي المنتظر عليه السلام، فإنه مجرد دعوى باطله لعدم استنادها الى دليل، لان الثابت بالأدلة التاريخية ولادته، وقد شهد بها عدد من المؤرخين وجمع من علماء أهل السنة، وأكثرهم ترجموا حياته وذكروا بانه الوحيد لأبيه، وقد مرت علينا كلماتهم، ولم نعر على واحد منهم نص على وفاته بتاريخ محدد، مع ان المتعارف في تراجم الرجال الاختلاف في ولاداتهم، فلما يلعب نجمهم ويسطع اسمهم وينتشر صيتهم، في مجال اختصاصاتهم يلتفت المؤرخون اليهم ويضبطون دقائق حياتهم ويذكرون تاريخ وفاتهم، لكن الأمر في حياة المهدي كان على العكس، فهم يعرفون تاريخ ولادته ولا يعرفون شيئاً عن حياته بعد الولادة مع أنهم يصرحون في ترجمة حياته، بان أباه مات وكان ولده محمد المهدي المنتظر - عليه السلام - يومئذ له من العمر خمس سنين، أتاه الله تعالى فيها العلم والحلم والحكمة وفصل الخطاب صبياً، كما أتاها يحيى ابن زكريا - عليهما السلام - صبياً. [١٨٧]. ويعني كلامهم هذا ان محمد بن الحسن العسكري - عليه السلام - كان من مشاهير الأعلام، في مطلع طفولته، بل كان شخصيه استثنائية فريدة من نوعها في تاريخ الأمة الإسلامية. والسؤال الذي يجب ان يطرحه كل عاقل على نفسه بهذا العدد وهو: كيف يجهل المؤرخون تاريخ وفاة هذه الشخصية الاستثنائية في التاريخ الإسلامي، ولا يذكرون شيئاً عن نشاطها العلمي ودورها الاجتماعي والسياسي في الأمة، ولا يعرفون شيئاً عن تاريخ وفاتها. فدعوى وفاة محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر - عليه السلام - عند الشيعة الإمامية لا تستند على وثيقة تاريخية معتبرة، مما يؤيد صحة المعتقد الشيعي بغيبته عن الأنظار وبقائه حياً يرزق حتى الآن. اما القول بأستحالة ان يعيش الانسان قروناً طويلة، لانه خلاف طبائع الأشياء، والسنن الجارية في أعمار البشر، فانه مردود أيضاً، لثبوت بقاء عدد من الأنبياء والأولياء في الحياة عشرات القرون ثم ماتوا بعد ذلك، فالنبي نوح - عليه السلام - عمّر قبل الطوفان تسعمائة وخمسين عاماً كما أخبر القرآن بذلك في قوله تعالى: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان)، [١٨٨] ولم يذكر لنا كم لبث في الحياة بعد الطوفان، لكن بعض المصادر في كتب العهدين تقول: أن مجموع حياة نوح - عليه السلام - بلغت الفين وخمسمائة سنة. وتؤكد مصادر التاريخ الإسلامي الوثيقة، بأن هناك عدد من الأنبياء والأولياء لازالوا أحياء مع انهم غابوا عن الأنظار قبل محمد بن الحسن العسكري - عليه السلام - بقرون كثيرة، فالخضر والياس كانا من قبل نبي الله موسى - عليه السلام - ولا زال - حين يرزقان، ومثلهم روح الله عيسى بن مريم - عليه السلام - الذي أخبر القرآن بانه لن يموت قبل ان ينزل من السماء لهداية النصارى الى الإسلام، فقال: (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً). [١٨٩]. فاذا عمّر كل هؤلاء طويلاً ولازال عدد منهم حياً فماذا يمنع ان يعيش منقذ البشرية قروناً طويلة لذات الأهداف الإلهية التي أدت الى أن يعمر الذين من قبله طويلاً، مع انه لم يبلغ حتى الآن من العمر نصف ما بلغ السابقين عليه. ومن الغريب العجيب أن أهل السنة يعتقدون بان الأعور الدجال مصل البشرية ومفسدها في آخر الزمان ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا زال حياً غائباً عن الأنظار وسيخرج في الوقت المعلوم عند الله ليمارس الفساد والضلال والدعوة للشرك والكفر في آخر الزمان، ولكنهم يسخرون من غيبة منقذ البشرية من الظلم والجور ومجسد آمال الأنبياء والمرسلين في آخر الزمان. ولا - ندرى كيف لا - يكون الاعتقاد بغيبة المفسد الدجال باعثاً للاستهزاء والسخرية، بينما يكون الاعتقاد بغيبة المهدي المنتظر - عليه السلام - ابن خاتم المرسلين - صلى الله عليه وآله وسلم - باعثاً للاستهزاء والسخرية، مع ان غيبته دلت على امكانياتها الأدلة القرآنية والتاريخية واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته بوقوعها، ولكن لم يذكر لنا تاريخ الأهم السابقة ولا القرآن عن غيبة رجال مفسدين ثم ظهوروا بعد قرون طويلة ليمارسوا الفساد والضلال. ومن الأدلة التي تستدل بها مدرسة أهل البيت - عليهم السلام - على ضرورة وجود المهدي المنتظر - عليه السلام - حياً يرزق في الأمة في هذا العصر قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «اني تارك فيكم خليفين كتاب الله جبل ممدود بين السماء

والأرض وعترتى أهل بيتى وانهم لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، [١٩٠] وكذلك قوله: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش» قيل ثم يكون ماذا؟ فقال: «ثم يكون الهرج»، [١٩١] وكذلك قوله: «النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهب آتاها ما وعدت، وانا آمان لأصحابى ما كنت حياً، فاذا ذهب آتاها ما يوعدون، وأهل بيتى آمان لأمتى، فاذا ذهب أهل بيتى آتاها ما يوعدون». [١٩٢]. فالخبر الأول يدل على ملازمة أهل البيت - عليهم السلام - للقرآن، لا يفارقونه ابداً حتى يردوا معه على الحوض يوم القيامة، وهذه الملازمة يلحظ فيها كل حسب عصره وفترة امامته التى يقوم فيها بهداية الناس وحماية الدين من تحريف الظالمين وانتحال المبطلين، كما وصفهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بقوله: «من كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين». [١٩٣]. والحديث الثانى: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش...» يحدد عدد هؤلاء الخلفاء حملة القرآن وحراس مبادئه وتراجمة وحيه فى كل عصر، حيث يكون الدين برعايتهم عزيزاً منيعاً، وعند تمام عددهم ونهاية خلافة آخرهم يقع الهرج، وتنتهى عزة الدين ويأتى أهل الأرض ما يوعدون، حيث تقع اشراط الساعة وينتهى عمر الدنيا، قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى الحديث الثالث: «وأهل بيتى امان لأمتى فاذا ذهب أهل بيتى آتاها ما يوعدون». اشارة الى علامات الساعة ووقوع الهرج، وكل ذلك يقع بعد دولة المهدي المنتظر عليه السلام. والجمع بين معانى هذه الأحاديث يقتضى القطع بوجود واحد من أهل البيت - عليهم السلام - حياً يرزق فى الأمة أما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مستوراً، ملازم للقرآن حتى لا تخلو الأرض من قائم بحجج الله، وكيلاً يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم، ولما لم يبق من أهل البيت - عليهم السلام - إلا المهدي المنتظر - عليه السلام - فلا بد من القطع بوجوده حياً فى الأمة وان لم نره وتتصل به. ويعزز هذا الدليل ما روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - انه قال: «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية»، [١٩٤] وهو يدل على ضرورة وجود امام هدى فى كل عصر وزمان تعرفه الأمة وتؤمن بإمامته وتقتدى بهداه، ولا ينطبق الحديث على ائمة الجور لأن امامتهم من مصاديق الجاهلية التى تدعو الى النار، فلا تنجى المسلمين من ميتة الجاهلية، ولو لم يكن الإمام الذى يوجب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - معرفته على كل مسلم فى كل عصر وزمان من ائمة الهدى لما أوجب الجهل به ميتة الجاهلية، وليس هذا الحديث فى عصرنا الحاضر من مصداق غير الاعتقاد بوجود المهدي - عليه السلام - حياً يرزق، وقائداً واماماً تنتظر البشرية يومه الموعود ليملا الأرض قسطاً وعلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وليس لنا ان نطبق هذا الحديث على المهدي المنتظر - عليه السلام - ومع ذلك ندعى أنه لم يولد بعد، لان التكليف بوجود معرفة امام لم يولد خلاف العدل لأنه تكليف بما لا يطاق، وهو مما نزه الله تعالى عنه.

خاتمة الكتاب

من الملاحظ فى هذه الدراسة المقارنة، ان هناك عدة نقاط علمية تلفت نظر القارئ، باعتبارها تشكل مصدر قوة فى موقف الاطروحة الشيعية قبال الاطروحة السنية فى الخلافات الخاصة بالقضية المهدوية. لأن الاطروحة الشيعية فى جميع منازلها الفكرية، أعتمدت بالأساس على منطق النص القرآنى والنبوى، ومنطق العقل، ومنطق التاريخ. وفى اطار منطق النص، اكدت الاطروحة الشيعية أصالتها الدينية، فى ضوء ارتباطها الصميمى بالقرآن والسنة فلا نجد لعلماء الشيعة أى رأى اجتهادى فى القضية المهدوية ليس له نص قرآنى أو نبوى صريح يدل عليه. وفى اطار المنطق التاريخى قدمت الاطروحة الشيعية مجموعة من الوثائق والأدلة التاريخية، من مصادر الفكر السنى امام القارئ. مما يؤكد براءة الفكر الشيعى من الفكر المذهبي المتعصب الخاص، ونزاهته من الآراء الاعتقادية المنفردة، فيما يخص القضية المهدوية. ويلاحظ دخول النص القرآنى، والنبوى كاحد الوثائق المعتمدة فى البحث فى الدليل التاريخى الذى تستدل به مدرسة أهل البيت - عليهم السلام - على اصالة فكرة الغيبة فى التفكير الدينى، فى ضوء تحققها لبعض الأنبياء، وامكانيه تكرر هذه القضية فى تاريخ الأمة الإسلامية، كما نطقت بذلك النصوص النبوية الصحيحة فى قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - «للتبعن سنن من

قبلكم حذو القدة بالقدة». وفى إطار المنطق العقلى، تبرز علاقة قنية الاطروحة الشيعية فى مطارحاتها الخلافية مع الفكر السنى بكل جلاء ووضوح، فى أدلة العصمة، وفى موضوع امكانية تحقق الغيبة للمهدى المنتظر - عليه السلام، وفى أدلة ولادته وفى نسبه. ففى موضوع الغيبة مثلاً نجد الفكر السنى فى الوقت الذى يسخر من عقيدة الشيعة بغيبة المهدى المنتظر عليه السلام، يقع فى روطه الاعتقاد بغيبة الدجال مفسد البشرية ومضلها فى آخر الزمان، وفى إطار هذه المداخله الفكرية الجميلة، تبرز أصالة الفكر الإسلامى الشيعى من خلال أدلته الشرعية والعقلية والعلمية والتاريخية التى يستدل بها على فكرة الغيبة. بينما لا نجد للفكر السنى دليلاً معتبراً فى الشرع، ولا فى العقل، ولا فى التاريخ يبرر لهم الايمان بغيبة الدجال امام الشرك والضلال فى آخر الزمان. فتقلب حكاية السخرية فى قصة الغيبة، على اطروحة الموقف السنى المدهشة، التى تظهر لطف الله وعنايته ورعايته فى حفظ حياة الدجال واطاله عمره، قرونًا طويلة من الزمن، ليظهر فى آخر الزمان يمارس الافساد والكفر والضلال فى المجتمع البشرى، بينما يتخلى الله تعالى عن حفظ حياة ابن خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وابن سيده نساء العالمين - عليها السلام - المهدى المنتظر عليه السلام، منقذ البشرية من الضلال والذى يملأ الأرض قسطاً وعلاً - بعد ما ملئت ظلماً وجوراً!!! ان فكرة الغيبة تقوم بالأساس على عقيدة المسلمين بالمعجزة، ولا يمكن اطاله عمر المهدى المنتظر - عليه السلام - بدون تدخل المعجزة الالهية ليتحقق هذا الأمر ورفض غيبة المهدى المنتظر - عليه السلام - هو فى الواقع رفض لعقيدة المسلمين بضرورة تحقق المعجزة الالهية، وفقاً لحكمة ربانية. فاذا اقتضت الحكمة الربانية تحقق هذه المعجزة فى شق البحر لموسى عليه السلام، وقومه، من أجل نجاه ثلثة صغيرة من بنى اسرائيل، من سلطة الطاغون الفرعونى، فما هو المانع من تكرار هذه المعجزة بحكمة ربانية مرة أخرى فى التاريخ وبصورة اخرى لحفظ حياة القائد المنتظر الذى تتوقف على حفظ حياته واطاله عمره نجاه البشرية باسرها من ظلم عشرات الطواغيت. وهكذا يتجلى عمق الاطروحة الشيعية فى جميع منازلها الفكرية، لإعتمادها اساساً على مصادر الفكر السنى ونصوصه وارهاء علمائه لدعم موقفها فى موضوعات المهدى - عليه السلام - الخلافية، بينما لا نجد مناصراً للاطروحة السنية فى مصادر الشيعة ونصوصهم اطلاقاً. وفى إطار هذه الموازنة العلمية المستخلصة من هذه الدراسة المقارنة أوجه كلمتى الأخيرة لجميع الأخوة المسلمين من العلماء والأساتذة والحركيين وعامة المثقفين من ابناء المذاهب الإسلامية الأربعة خاصة، متمنياً منهم ان يعيدوا النظر فى آرائهم المذهبية الخلافية التى يتبنونها فى موضوع المهدى المنتظر - عليه السلام - وفى جميع الموضوعات الخلافية بينهم وبين الاطروحة الشيعية. كما نأمل ان يبحثوا هذه القضايا الخلافية من جديد بالوسائل العلمية الشرعية المجمع على صحتها واصالتها، ويضعوا النص القرآنى والنبوى فى طليئة اهتماماتهم، وهم يبحثون عن الحق والحقيقة، وان يتخلوا عن تقليد آراء الآخرين من الآباء والعلماء، وعن كل رأى مذهبى لا يجدون له مستنداً فى الكتاب والسنة النبوية الصحيحة. وهذه الدعوة المفتوحة والموجهة للواعين من أبناء الأمة الإسلامية، ليست من مبتدعات مؤلف هذا الكتاب، وانما هى دعوة قرآنية أصيلة أطلقها الوحي فى قوله تعالى (قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى إلا - أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم إلا - ظناً ان الظن لا يغنى عن الحق شيئاً ان الله عليم بما يفعلون)، [١٩٥] وقال تعالى: (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدونها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الألباب). [١٩٦]. هذا آخر ما خطه القلم بيد أقل طلبة العلم مهدى الشهير بالفتاوى العراقى مولداً ونشأة واليمانى الطائى أصلاً ونسباً. والحمد لله رب العالمين وهو ولى التوفيق عليه توكل واليه أنيب.

باورقى

[١] الاسراء: ١٠.

[٢] النساء: ٦٦.

[٣] أن هذه المؤامرة بدأت بالتحديد بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مباشرة، فى مخطط منع السنة النبوية من التدوين

والانتشار.

[٤] التغاين: ٨.

[٥] الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ١١٦ - ١١٧ نقلاً عن تاريخ الطبرى، وروى هذا الحوار ابن أبى شيبه فى مصنفه بسند صحيح، لكنّه لم يصرح باسم معاوية، كما رواه نعيم بن حماد فى الفتن: ص ١٠٢ بسند صحيح أيضاً، وفيه بعض الاختلاف، ونقله المتقى الهندى عن ابن أبى شيبه وعن نعيم فى كتابه البرهان فى علامات مهديّ آخر الزمان ٢: ٥٩٢ - ٥٩٣ وقال محقق الكتاب فى الهامش التخرىج صحيح.

[٦] سنن ابن ماجه ج ٢ ح ٤٠٣٩.

[٧] تهذيب التهذيب ٩: ١٢٥ - ١٢٦.

[٨] راجع مناقشة علماء أهل السنة لهذا الحديث فى (الأحاديث الضعيفة والموضوعة) للألبانى و(عقيدة أهل السنة والأثر فى المهديّ المنتظر) للشيخ عبد المحسن العباد، وهو بحث روائى نشر فى مجلة الجامعة الإسلامية فى الحجاز العدد ٣ السنة الأولى أى سنة ١٣٨٨ فى ذى القعدة، الموافق ١٩٦٩ شباط.

[٩] الفتن لابن حماد: ص ١٠٣.]

[١٠] المصدر السابق: ص ١٠٢.

[١١] راجع الباب الأول من كتاب (البيان فى أخبار صاحب الزمان) للحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف القرشى الشافعى المعروف بـ (الكنجى) فإنه ممن شكك بصحة صدور الجملة الأخيرة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى هذا الحديث.

[١٢] راجع كتاب (ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) وهو من التصانيف القيمة للعلامة المجتهد فى علم الحديث الشيخ أحمد بن محمد الصديق الأزهرى الشافعى، وكتاب (الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة) للسيد محمد صديق القنوجى.

[١٣] بحث حول المهديّ: ص ٦٣ - ٦٤، طبع دار التعارف بيروت.

[١٤] فتح البارى ٥: ٣٦٢.

[١٥] ابراز الوهم المكنون: ص ٤، نقلاً عن رسالة التوضيح للشوكانى.

[١٦] الصواعق المحرقة ٢: ٢١١.

[١٧] مقدمة ابن خلدون: ص ٣٩٧.

[١٨] البقرة: ٣ - ٤.

[١٩] مجلة التمدن الإسلامى عدد ٢٢: ص ٦٤٣، دمشق.

[٢٠] مجلة الجامعة الإسلامية - الحجاز عدد ٣، السنة الأولى ١٣٨٨ ذو القعدة، والكلام مقتطف من نهاية المحاضرة.

[٢١] نفس المصدر.

[٢٢] فرائد السمطين ٢: ٢٣٤ ب ٦١، الحاوى للفتاوى ٢: ٨٣، الفتاوى الحديثية: ص ٢٧، الاذاعة: ص ١٣٧، عقد الدرر: ص ١٥٧.

[٢٣] كمال الدين للصدوق ٢: ٣٤.

[٢٤] يونس: ٢٠.

[٢٥] سنن ابن ماجه ج ٢ ح ٤٠٨٦، تاريخ البخارى ٣: ٣٤٦، المستدرک على الصحيحين، التاج الجامع للأصول: قال بسندين صحيحين.

[٢٦] البحار ج ٥١: ص ٤٣، ح ٣٢.

[٢٧] مستدرک الصحيحين ٤: ٥٥٧، وقال: صحيح على شرط مسلم، الجامع الصغير للسيوطى ٢: ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، التاج الجامع للأصول: قال بسندين صحيحين.

- [٢٨] كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١١٢، وهذا الحديث متفق عليه في مصادر الفريقين.
- [٢٩] البحار ٥٢: ٢٠٦ ح ٤٠ عن كمال الدين.
- [٣٠] سنن ابن داود ٢: ١٠٦ ح ٤٢٨٢، مستدرک الصحيحين قال: صحيح ووافقه الذهبي.
- [٣١] صحيح الترمذی، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي، سنن ابن ماجه ٢: ٩٨٢ ح ٢٧٧٩.
- [٣٢] التوبة: ٣٢ - ٣٣.
- [٣٣] مستدرک الصحيحين ٤: ٤٤٧، وقال حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي في التلخيص.
- [٣٤] مجمع الزوائد ٦: ١٤ قال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، مستدرک الصحيحين ٤: ٤٣٠، وقال: صحيح ووافقه الذهبي في التلخيص.
- [٣٥] مجمع الزوائد ٦: ١٤ قال: رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني ورجال الصحيح، مستدرک الصحيحين ٤: ٤٣٠ قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص.
- [٣٦] مستدرک الصحيحين ٣: ١٥٥، وقال صحيح وتعقبه الذهبي مضعفاً له ولم يفعل شيئاً لان الأحاديث السابقة شاهدة على صحته.
- [٣٧] التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦: ٤٠.
- [٣٨] تفسير أبي الفتوح ٦: ١٦.
- [٣٩] تأويل الآيات ٢: ٦٨٩، ينابيع المودة للحنفي القندوزي: ص ٤٢٣.
- [٤٠] تفسير العياشي ٢: ٨٧ ح ٥٠.
- [٤١] الهداية الكبرى: ص ٧٤ - ٨٢، البحار ٥٣: ٤.
- [٤٢] آل عمران: ١٩.
- [٤٣] المصدر السابق: ٨٥.
- [٤٤] القصص: ٥.
- [٤٥] شواهد التنزيل ١: ٤٣١ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢٩.
- [٤٦] حليمة الأبرار ٢: ٥٩٧ تفسير البرهان ٢: ٢٢٠.
- [٤٧] التوبة: ٣٦.
- [٤٨] المحجة فيما نزل في القائم الحجّة: ص ٩٦.
- [٤٩] التوبة: ١٢.
- [٥٠] الدر المنثور للسيوطي ٤: ١٣٦. ط. دار الفكر - بيروت.
- [٥١] الحاوي للفتاوى ٢: ٨١ نقلاً عن تاريخ ابن الجوزي، الفتاوى الحديثية: ص ٣٩، عقد الدرر ليويسف الشافعي: ص ١٩ - ٢٠.
- [٥٢] ذخائر العقبى: ص ١٣٦، المنار المنيف: ص ١٤٦ ح ٣٣٣.
- [٥٣] مسند الإمام أحمد ج ٣: ص ٣٦، مسند أبي يعلى الموصلي ج ٢: ص ٢٧٤ حديث ٩٨٧، مستدرک الصحيحين ج ٤: ص ٥٥٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص.
- [٥٤] مستدرک الصحيحين ٢: ٥٩٥، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي في التلخيص، سنن ابى داود: ج ٢، كتاب الملاحم، كنز العمال ج ١٤: ح ٣٨٨٥٥ و ٣٨٨٤٣ و ٣٨٨٥٦.
- [٥٥] ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٢١، تفسير العياشي ١: ١٨٣.
- [٥٦] آل عمران: ٨٣.

- [٥٧] تفسير العياشى ١: ١٨٢ تفسير البرهان ١: ٢٩٦.
- [٥٨] النور: ٥٥.
- [٥٩] سنن ابن ماجه: ج ٢ ح ٤٠٨٨، مجمع الزوائد ٧: ٣١٨، كنز العمال: ج ١٤ ح ٣٨٦٥٧.
- [٦٠] مسند أحمد ٥: ٢٧٧، مستدرک الصحيحين ٤: ٥٠٢، وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبى، الجامع الصغير للسيوطى ١: ١٠٠ ح ٤٦٨، قال وسنده صحيح، دلائل النبوة ٦: ٤٥١١.
- [٦١] بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٧ كتاب الغيبة للنعمانى.
- [٦٢] صحيح مسلم ج ٤: ص ٢٢١ ح ٧.
- [٦٣] صحيح البخارى ٣: ٨٦، كتاب البيوع، باب ما ذكر فى الأسواق.
- [٦٤] بحار الأنوار ٥٢: ١٩١ ح ٢٤.
- [٦٥] صحيح البخارى ج ٤: ص ٢٠٥، صحيح مسلم ج ١: ص ١٣٦.
- [٦٦] صحيح مسلم ١: ١٣٧.
- [٦٧] سنن الدانى: ص ١٤٣، مسند أحمد ٣: ٣٤٥، مسند ابى يعلى الموصلى ٤: ٥٩ ح ٢٠٧٨.
- [٦٨] ذكر اسمائهم وترجم لهم شيخنا الكبير العلامة لطف الله الصافى فى كتابه منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر: ص ٣٢٦ - ٣٤٦.
- [٦٩] إثبات الوصية: ص ٢٢٥ و ٢٢٧، دلائل الإمامة: ص ٢٤٠، كمال الدين ١: ٨١ ح ٣٢، كتاب الغيبة للنعمانى: ص ٦٧ ح ٧، وقوله ينفون عن التنزيل تحريف الغالين... رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ٩٠، والطبرانى فى ذخائر العقبى: ص ١٧، عن ابن عمر.
- [٧٠] بحار الأنوار ٢٣: ١٤٧ ح ١١٠، عن كمال الدين ١: ٢٤٠ ح ٦٤.
- [٧١] كفاية الأثر: ص ٢٢٣، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٣ ح ١.
- [٧٢] كمال الدين ١: ٣١٧ ح ٢، البحار ٥١: ١٣٣ ح ٣.
- [٧٣] كمال الدين ١: ٣١٧، بحار الأنوار ٥١: ١٣٢ ح ٢، عن كمال الدين.
- [٧٤] كفاية الأثر: ص ١٣٧، الصراط المستقيم ٢: ١٣١.
- [٧٥] كفاية الأثر: ص ٢٥٠.
- [٧٦] كمال الدين ١: ٣٣، البحار ٤٢: ٧٩ ح ٨ و ج ٤٧: ٣١٧ ح ٨.
- [٧٧] كمال الدين ٢: ٣٦١، اثبات الهداة ٣: ٤٧٧ ح ١٦٨.
- [٧٨] كمال الدين ٢: ٣٧٦ ح ٧، البحار ٥٢: ٣٢٢.
- [٧٩] كمال الدين ٢: ٧٧ ح ١، البحار ٥١: ١٥٦ ح ١.
- [٨٠] كفاية الأثر: ص ٢٨٨، كمال الدين ٢: ٣٨٣ ح ١٠، البحار ٥٠: ٢٣٩ ح ٤.
- [٨١] كفاية الأثر: ص ٢٨٩، كمال الدين ٢: ٤٠٧ ح ٣، البحار ٥١: ١٦٠ ح ٨.
- [٨٢] كفاية الأثر: ص ٢٩٠، كمال الدين ٢: ٤٠٨ ح ٧، البحار ٥١: ١٦١ ح ٩.
- [٨٣] كمال الدين ٢: ٢٣١ ح ٨، ينابيع المودة للحنفى القندوزى: ص ٤٦٠، البحار ٥١: ٥ ح ١١.
- [٨٤] كمال الدين ٢: ٣٤٢ ح ١٠، مستدرک الوسائل ١٥: ١٤١ ح ٤، البحار ٥١: ١٥ ح ١٧.
- [٨٥] البحار ٥١: ١٣٥ ح ٢، اثبات الهداة ٣: ٤٦٦ ح ١٢٦، إكمال الدين ١: ٣٢٢ ح ٦.
- [٨٦] إثبات الوصية: ص ٢٢٢.
- [٨٧] كمال الدين ١: ٣٢٧ ح ٧.

[٨٨] البحار ٥١: ١٥١.

[٨٩] الكافى ١: ٣٤١ ح ٢٥، كتاب الغيبة للنعمانى: ص ١٦٨ ح ٩، إكمال الدين ٢: ٣٧٠ ح ١.

[٩٠] الخرايج ٣: ١١٧٣، البحار ٥١: ص ١٥٩ ح ٣.

[٩١] ستمر علينا فى شهادة علماء أهل السنة بولادته.

[٩٢] كانت أم المهدي المنتظر - عليه السلام - من جواري الروم اللواتى أسرن فى حروب الفتوحات العباسية ضد الامبراطورية الرومية، وكانت تستر باسماء مختلفة فى اثناء تنقلها فى الأسر.

[٩٣] الأنوار البهية فى تواريخ الحجج الإلهية: ص ٢٧٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ص ٣٧٢، كمال الدين للصدوق ٢: ١٠٤، الغيبة للشيخ الطوسى: ص ١٤١، كشف الغمة ٣: ٢٣٦، كشف الأستار: ص ٥٣، البحار ج ٥١ الباب الأول.

[٩٤] الكامل فى التاريخ ٥: ٣٧٣ ط. مصر سنة ١٣٥٧.

[٩٥] مروج الذهب ٤: ١٩٩ ط. مصر سنة ١٣٦٧.

[٩٦] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١١: ١٧٩ الهامش ط. سنة ١٣٠٣.

[٩٧] اخبار الدول: ص ٣٥٣ ط. بيروت عالم الكتب سنة ١٤١٢ الطبعة الأولى.

[٩٨] تاريخ ابن الوردى ١: ٢٣٢.

[٩٩] تاريخ ابن خلدون ٢: ١١٥.]

[١٠٠] مرآة الجنان للياضى ٢: ١٧٠ ط. سنة ١٣٣٩.

[١٠١] تاريخ ابن الفداء ٢: ٤٥.

[١٠٢] سبائك الذهب: ص ٧٨.

[١٠٣] وفيات الأعيان ١: ٦٤٣ ط. مصر ١٢٧٥، ٤: ١٧٦ ط. بيروت.

[١٠٤] نقلاً عن وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ ط. بيروت.

[١٠٥] وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ ط. بيروت.

[١٠٦] أخبار الدول للقرمانى: ص ٣٥٣ ط. بيروت.

[١٠٧] ربما فى الأصل: وترك حاملاً ولدت منه..

[١٠٨] تاريخ ابن خلدون ٤: ٣٨ - ٣٩ ط. بيروت دار الفكر.

[١٠٩] وفيات الأعيان ٤: ١٧٦ ط. بيروت.

[١١٠] تاريخ أبى الفداء ٢: ٤٥.

[١١١] سبائك الذهب: ص ٧٨.

[١١٢] منهم شيخنا العلامة لطف الله الصافى فى كتابه (منتخب الأثر) والباحثة الميلانى فى مقدمة (كشف الاستار).

[١١٣] شواهد النبوة: ص ٢١ ط. بغداد.

[١١٤] القصص: ٥.

[١١٥] يونس: ٥٥.

[١١٦] الاسراء: ٨١.

[١١٧] العبر للذهبي ٢: ٣١ ط. الكويت.

[١١٨] وسيلة النجاة ص ٤١٨ ط. كلشن فيض بلكهنو.

[١١٩] صحاح الأخبار: ص ٥٥ ط. بمبى سنة ١٣٠٦ هـ.

[١٢٠] المراد بالوقت هنا هو عصر العلامة الشعرانى. وقد فرغ الشعرانى من تأليف كتابه (اليواقيت والجواهر) فى شهر رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة بمصر.

[١٢١] اليواقيت والجواهر: ص ١٤٣ ط. عبد الحميد أحمد حنفى بمصر.

[١٢٢] الشذرات الذهبية: ص ١١٧ ط. بيروت.

[١٢٣] الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ ط. مصر.

[١٢٤] مشارق الأنوار: ص ١٥٣ ط. مصر.

[١٢٥] المصدر نفسه.

[١٢٦] بغية المسترشدين: ص ٢٩٦ ط. مصر.

[١٢٧] الاتحاف بحب الأشراف: ص ٦٨ ط. مصر ١٣١٦ هـ.

[١٢٨] نزهة المجلس ٢: ١٢٨ ط. القاهرة.

[١٢٩] الفصول المهمة: ص ٢٧٤.

[١٣٠] المصدر نفسه.

[١٣١] شذرات الذهب: ص ١٤١ و ١٥٠.

[١٣٢] ينابيع المودة: ص ٤٠١.

[١٣٣] جالية الكدر: ص ٢٠٧ ط. مصر.

[١٣٤] مفتاح النجا: ص ١٨٩ مخطوط.

[١٣٥] ينابيع المودة ٢: ١١٣ مطبعة العرفان - بيروت.

[١٣٦] مريم: ١٢.

[١٣٧] مريم: ٢٩.

[١٣٨] فصل الخطاب: نقلاً عن ينابيع المودة: ص ٣٨٧ ط. اسلامبول.

[١٣٩] نور الأبصار: ص ١٦٨ ط، الشعبية: ص ٢٢٩ المطبعة العثمانية بمصر.

[١٤٠] كفاية الطالب: ص ٤٥٨ ط. الغرى.

[١٤١] مطالب السؤل: ص ٨٩.

[١٤٢] تذكره الخواص: ص ٣٦٣ ط. الغرى.

[١٤٣] اسعاف الراغبين، المطبوع بهامش (نور الأبصار) للشبنجى: ص ١٤٠ ط. مصر مطبعة المكتبة السعيدية بجوار الأزهر طبع باشراف سعيد على الخصوص طبعة مقابلة مع نسخة بخط المؤلف.

[١٤٤] اليواقيت والجواهر ٢: ١٤٥ المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٧، اسعاف الراغبين: ص ١٤٢ ط. الميمنة بمصر سنة ١٣١٢.

[١٤٥] وفيات الأعيان ٣: ٣١٦، ط. مصر السعادة ١٩٤٨.

[١٤٦] الأئمة الاثنا عشر طبع بيروت عام ١٩٥٨م، دار صادر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

[١٤٧] الصواعق المحرقة: ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

[١٤٨] راجع ترجمة نعيم بن حماد فى تهذيب التهذيب ١٠: ٤٥٨، ميزان الاعتدال ٤: ٢٦٧، تذكرة الحفاظ ٢: ٤١٨، الكامل لابن عدى ٣: ٨٦٤ هدى السارى: ص ٤٤٧.

[١٤٩] البيان فى اخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجى الشافعى الباب الأول.

[١٥٠] سنن ابن داود.

[١٥١] المنار المنيف: ص ١٥١.

[١٥٢] المنار المنيف، ذكر الحديث فى: ص ١٤٤، برقم ٣٢٩، ثم استدل على كون المهديّ من ابناء الحسن: ص ١٥١ من كتابه.

[١٥٣] المنار المنيف: ص ١٤٤ ح ٣٢٩، مختصر سنن ابى داود للحافظ المنذرى: ج ٦ ح ٤١٢١، الاذاعة لمحمد صديق القنوجى البخارى: ص ١٣٧.

[١٥٤] تاريخ الطبرى ٦: ٩٢، ابن أبى الحديد ٤: ٦٩٧، مجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

[١٥٥] الطبرى ٦: ٢١٧، البداية والنهاية ٨: ١٦٩.

[١٥٦] مقتل الحسين للخوارزمى ١: ١٥٨.

[١٥٧] الكامل فى التاريخ ٣: ٢٨٠، الطبرى ٤: ٣٠٤.

[١٥٨] ذخائر العقبى: ص ١٣٦، فرائد السمطين ٢: ٥٧٥، المعجم الأوسط للطبرانى لكنه ذكره الى قوله: (اسمه اسمى)، وسكت، المنار المنيف: ص ١٤٨ ح ٣٣٣٩.

[١٥٩] اسنى المطالب للجزرى: ص ١٣٠، وفى نسخة لابن حماد أيضاً: ص ١٠٣، الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ١٤٤، كتاب الغيبة للنعمانى ٢: ٢١٤، العمدة: ص ٤٣٤ ح ٩١٢، نقلاً عن الجمع بين الصحاح.

[١٦٠] عقد الدرر ليوסף الشافعى: ص ١٣٧ - ١٣٨.

[١٦١] الإشاعة: ص ٩٦ - ٩٧.

[١٦٢] هذا القول لابن كثير، ونقله عنه السندى شارح سنن ابن ماجه ٢: ٥١٩.

[١٦٣] سنن ابن ماجه ٢: ٤٠٨٥، الحاوى للتفاوى ٢: ٧٨.

[١٦٤] النساء: ١٦٥.

[١٦٥] الصواعق المحرقة: ص ٩٠، ذخائر العقبى: ص ١٧ عن ابن عمر.

[١٦٦] مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، كنز العمال ١: ٤٨، حيدرآباد الدكن.

[١٦٧] الأحزاب: ٣٣.

[١٦٨] الدر المنثور ٦: ٦٠٦ ط. بيروت دار الفكر، رواه عن الحكيم الترمذى وابن مردويه والطبرانى وابن نعيم والبيهقى، فتح القدير ٤:

٢٨٠، وشواهد التنزيل ٢: ٣٠، والصواعق المحرقة: ص ١٤٢.

[١٦٩] كنز العمال ٦: ٢١٧ ح ٣٨١٩ ط. حيدآباد.

[١٧٠] مستدرک الحاكم ٢: ٣٤٢ و٣: ١٥٠، مجمع الزوائد ٩: ١٦٧، منتخب كنز العمال ٥: ٩٤ بهامش مسند أحمد.

[١٧١] وحديث الثقلين أخرجه أئمة الصحاح والحفاظ فى المسانيد والسنن فى أكثر من ثلاثين مصدراً فى طليعتهم مسلم والترمذى

وأحمد بن حنبل وغيرهم، وهذا اللفظ للحاكم فى مستدرک الصحيحين ٣: ١٤٨، وهو صحيح على شرط الشيخين.

[١٧٢] صحيح الترمذى ٢: ٣٠٨، أسد الغابة ٢: ١٢، واخرجه السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير آية المودة.

[١٧٣] النحل: ٤٤.

[١٧٤] الشورى: ٢٣.

[١٧٥] صحيح البخارى فى كتاب الدعوات فى كتابه بدء الخلق، وفى كتاب التفسير، صحيح مسلم فى كتاب الصلاة باب الصلاة على

النبي، ورواه سنن النسائى، وأيضاً ابن ماجه، وأبو داود، والحاكم، وأحمد، والدارى، والبيهقى.

- [١٧٦] نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٤، الصواعق المحرقة: ص ١٠٤، لكنه لم يذكر البيت الأخير.
- [١٧٧] وهى المروية عن الإمام الحسين فى شهادته بولادة المهديّ، فراجع.
- [١٧٨] الاذاعة لمحمد صديق القتوجي البخارى: ص ١١٧.
- [١٧٩] حديث صحيح على شرط مسلم رواه نعيم بن حماد فى الفتن: ص ٩، ورواه جلال الدين السيوطى فى جمع الجوامع، وقال: سنده صحيح على شرط مسلم ٢: ٣٠، الاشاعة: ص ١١٥، والحديث عن الإمام عليّ - عليه السلام - قال: الفتن أربعة وذكر الحديث.
- [١٨٠] مرقاة المفاتيح لعلى بن سلطان القارى الحنفى ٥: ١٨٠.
- [١٨١] الفتن لابن حماد: ص ٩٤، الحاوى للفتاوى ٢: ٧٦، عقد الدرر: ١٥٦، البرهان للمتقى الهندي باب ٦ ح ٢٩.
- [١٨٢] عقد الدرر: ص ٢٢٧.
- [١٨٣] فرائد السمطين ٢: ١٣٢، باب ٣١ للحموينى الشافعى.
- [١٨٤] الكافى ١: ٣٣٨ ح ٧، الاختصاص: ص ٢٠٩، اثبات الوصية للمسعودى: ص ٢٢٥، النعمانى: ص ٦٠ ح ٤.
- [١٨٥] الغارات ١: ١٤٧ - ١٥٦، العقد الفريد ٢: ٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٨: ٣٤٦ و ٣٥١، الاستدراك، الكافى ١: ٣٣٥، النعمانى: ص ١٣٦ ح ١، ورواه ابن قتيبة فى عيون الأخبار ناقصاً ٢: ٣٨٣، ورواه ابن عساكر فى تاريخ بغداد ناقصاً ٦: ٣٧٩، ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء ناقصاً ١٠: ١٠٨ - ١٠٩.
- [١٨٦] ابن الحديد ١٨: ٣٥١.
- [١٨٧] وممن اعترف بذلك، كل من ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ ط. مصر، وابو الفلاح عبد الحى الحنبلى فى كتابه (شذرات الذهب): ص ١٤١ و ١٥٠، والعلامة الايبارى فى كتابه (جالية الكدر) فى شرح منظومة البرزنجى: ص ٢٠٧ ط. مصر والشيخ اليدخشى فى كتابه (مفتاح النجا): ص ١٨٩ مخطوط، والعلامة القندوزى الحنفى فى كتابه (ينابيع المودة) ٣: ١١٣ مطبعة العرفان بيروت، والشيخ محمد خواجه بارسا البخارى فى (فصل الخطاب) نقلاً عن ينابيع المودة: ص ٣٨٧ ط. اسلامبول، وغيرهم كثيرون.
- [١٨٨] العنكبوت: ١٤.
- [١٨٩] النساء: ١٩.
- [١٩٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥: ١٨١، كنز العمال ١: ٤٤ ط. حيدآباد، وفى: ص ٤٧ و ٩٨، وذكره المناوى فى فيض القدير فى المتن ٣: ١٤، وذكر فى الشرح توثيق رجاله.
- [١٩١] اخرجه البخارى فى كتاب الأحكام، ومسلم فى كتاب الامارة، والترمذى، وأبى داود، وهذا اللفظ له ٢: ٤٢١، كتاب المهديّ.
- [١٩٢] مستدرک الحاكم ٢: ٤٤٨، المرقاة ٥: ٦١٠، ذخائر العقبى: ص ١٧، الصواعق المحرقة: ص ١٤٠ و صححه.
- [١٩٣] الصواعق المحرقة: ص ٩٠، ذخائر العقبى: ص ١٧، عن ابن عمر.
- [١٩٤] روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة ذات مضمون واحد فى أكثر من خمسين مصدراً من مصادر الحديث عن أهل السنة منها: سنن البيهقى ٨: ١٥٦ - ١٥٧، مجمع الزوائد ٥: ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٣١٣، ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة ٩: ١٥٥، المستدرک على الصحيحين للحاكم ١: ٧٧، وذكره كذلك فى ص ١٧٧، وفى تلخيص الذهبى على المستدرک فى نفس الصفحات، ونقله ابن الأثير الجزرى فى جامع الأصول ٤: ٧٠، والطبرانى فى المعجم الكبير ١٠: ٣٥٠ ح ١٠٦٨٧.
- [١٩٥] يونس: ٣٥ - ٣٦.
- [١٩٦] الزمر: ١٧ - ١٨.

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًّا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩